

الإنجيل كما رواه يوحنا

المقدمة

1 في البدء كان الكلمة والكلمة كان لدى الله والكلمة هو الله. 2 كان في البدء لدى الله. 3 به كان كل شيء وبدونه ما كان شيء مما كان. 4 فيه كانت الحياة والحياة نور الناس 5 والنور يشرق في الظلمات ولم تدركه الظلمات. 6 ظهر رجلٌ مُرسَلٌ من لدن الله اسمه يوحنا 7 جاء شاهداً ليشهد للنور فيؤمن من عن شهادته جميع الناس. 8 لم يكن هو النور بل جاء ليشهد للنور. 9 كان النور الحق الذي ينيِّرُ كلَّ إنسانٍ آتياً إلى العالم 10 كان في العالم وبه كان العالم والعالم لم يعرفه. 11 جاء إلى بيته. فما قبله أهل بيته. 12 أما الذين قبلوه وهم الذين يؤمنون باسمه فقد مكَّنهم أن يصيروا أبناء الله: 13 فهم الذين لا من دم ولا من رغبة لحم ولا من رغبة رجل بل من الله ولدوا. 14 والكلمة صار بشراً فسكن بيننا فأرنا مجده مجداً من لدن الأب لابنٍ وحيد ملؤه النعمة والحق. 15 شهد له يوحنا فهتف: ((هذا الذي قلتُ فيه: إن الآتي بعدي قد تقدمني لأنه كان من قبلي)). 16 فمن ملئه نلنا بأجمعنا وقد نلنا نعمة على نعمة. 17 لأنَّ الشريعة أعطيت عن يد موسى وأما النعمة والحق فقد أتيا عن يد يسوع المسيح. 18 إن الله ما رآه أحد قط الابن الوحيد الذي في حضن الأب هو الذي أخبر عنه.

عيد الفصح الأول

أ. الأسبوع الأول

شهادة يوحنا ليسوع

19 وهذه شهادة يوحنا، إذ أرسل إليه اليهود من أورشليم بعض الكهنة واللاويين يسألونه: ((من أنت؟)) 20 فاعترف ولم يُنكر، اعترف: ((لست المسيح)). 21 فسألوه: ((من أنت إذا؟ أنت إيليا؟)) قال: ((لست إياه)). ((أنت النبي؟)) أجاب: ((لا!)) فقالوا له: ((من أنت فنحمل الجواب إلى الذين أرسلونا؟ ماذا تقول في نفسك؟)) 23 قال: ((أنا صوتٌ مُنادٍ في البرية: قوموا طريق الرب. كما قال النبي أشعيا)). 24 وكان المرسلون من الفريسيين، 25 فسألوه أيضاً: ((إذا لم تكن المسيح ولا إيليا ولا النبي، فلم تُعمد إذا؟)) 26 أجابهم يوحنا: ((أنا أعمد في الماء، وبينكم من لا تعرفونه، 27 ذلك الآتي بعدي، من لست أهلاً لأن أفك رباط حذائه)). 28 وجرى ذلك في بيت عنيا عبر الأردن، حيث كان يوحنا يُعمد. 29 وفي الغد رأى يسوع آتياً نحوه فقال: ((هوذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم. 30 هذا الذي قلتُ فيه: يأتي بعدي رجلٌ قد تقدمني لأنه كان من قبلي. 31 وأنا لم أكن أعرفه، ولكني ما جئتُ أعمد في الماء إلا لكي يظهر أمره لإسرائيل)). 32 وشهد يوحنا قال: ((رأيت الروح ينزل من السماء كأنه حمامة فيستقر عليه. 33 وأنا لم أكن أعرفه، ولكن الذي أرسلني أعمد في الماء هو قال لي: إن الذي ترى الروح ينزل فيستقر عليه، هو ذلك الذي يُعمد في الروح القدس. 34 وأنا رأيتُ وشهدتُ أنه هو ابن الله)).

التلاميذ الأولون

35 وكان يوحنا في الغد أيضاً قائماً هناك، ومعه اثنان من تلاميذه. 36 فحدق إلى يسوع وهو سائر وقال: ((هوذا حمل الله!)) 37 فسمع التلميذان كلامه فتبعوا يسوع. 38 فالتفت يسوع فرأهما يتبعانه فقال لهما: ((ماذا تريدان؟)) قال له: ((رأبي أي يا معلم أين تُقيم؟)) 39 فقال لهما: ((هلمنا فانظروا!)) فذهبا ونظرا أين يُقيم، فأقاما عنده ذلك اليوم، وكانت الساعة

(2)

نَحْوَ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. ⁴⁰ وَكَانَ أَنْدْرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ أَحَدَ اللَّذَيْنِ. سَمِعَا كَلَامَ يوحَنَّا فَتَبِعَا يَسُوعَ. ⁴¹ وَلَقِيَ أَوْلًا أَخَاهُ سِمْعَانَ فَقَالَ لَهُ: ((وَجَدْنَا الْمَسِيحَ.)) وَمَعْنَاهُ الْمَسِيحُ. ⁴² وَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ فَحَدَّقَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: ((أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا، وَسَتُدْعَى كَيْفَا))، أَيْ صَخْرًا. ⁴³ وَأَرَادَ يَسُوعُ فِي الْعَدِّ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَلَقِيَ فِيلِبُّسَ فَقَالَ لَهُ: ((اتَّبِعْنِي!)) ⁴⁴ وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا مَدِينَةَ أَنْدْرَاوَسَ وَبُطْرُسَ. ⁴⁵ وَلَقِيَ فِيلِبُّسَ نَتْنَائِيلَ فَقَالَ لَهُ: ((الَّذِي كَتَبَ فِي شَأْنِهِ مُوسَى فِي الشَّرِيعَةِ وَذَكَرَهُ الْأَنْبِيَاءُ، وَجَدْنَاهُ، وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ يَوْسَفَ مِنَ النَّاصِرَةِ)). ⁴⁶ فَقَالَ لَهُ نَتْنَائِيلُ: ((أَمِنْ النَّاصِرَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يَخْرُجَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟)) فَقَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: ((هَلُمَّ فَاَنْظُرْ؟)) ⁴⁷ وَرَأَى يَسُوعُ نَتْنَائِيلَ آتِيًا نَحْوَهُ فَقَالَ فِيهِ: ((هُذَا إِسْرَائِيلِيُّ خَالِصٌ لَا غِشٍّ فِيهِ)). ⁴⁸ فَقَالَ لَهُ نَتْنَائِيلُ: ((مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟)) أَجَابَهُ يَسُوعُ: ((قَبْلَ أَنْ يَدْعُوكَ قِيلِبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التَّيْنَةِ، رَأَيْتُكَ)). ⁴⁹ أَجَابَهُ نَتْنَائِيلُ: ((رَأَيْتُكَ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ، أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ)). ⁵⁰ أَجَابَهُ يَسُوعُ: ((الْأَنْبِيَاءُ قَالَتْ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ التَّيْنَةِ آمَنْتَ؟ سَتَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا)). ⁵¹ وَقَالَ لَهُ: ((الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَرَوْنَ السَّمَاءَ مُنْفَتِحَةً، وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ صَاعِدِينَ نَازِلِينَ فَوْقَ ابْنِ الْإِنْسَانِ)).

معجزة الخمر في عرس قانا الجليل

2¹ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، كَانَ فِي قَانَا الْجَلِيلِ عُرْسٌ وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. ² فَدُعِيَ يَسُوعُ أَيْضًا وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. ³ وَنَفَدَتْ الْخَمْرُ، فَقَالَتْ لِيَسُوعَ أُمُّهُ: ((لَيْسَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ)). ⁴ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: ((مَا لِي وَمَا لَكَ، أَيُّهَا الْمَرْأَةُ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدَ)). ⁵ فَقَالَتْ أُمُّهُ لِلْخَدَمِ: ((مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ)). ⁶ وَكَانَ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانٍ مِنْ حَجَرٍ لِمَا تَقْتَضِيهِ الطَّهَارَةُ عِنْدَ الْيَهُودِ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِقْدَارَ مِكيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ. ⁷ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ: ((امْلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً)). فَمَلَأُوهَا إِلَى أَعْلَاهَا. ⁸ فَقَالَ لَهُمْ: ((اغْرِفُوا الْآنَ وَنَاوِلُوا وَكَيْلَ الْمَائِدَةِ)). فَنَاوَلُوهُ، ⁹ فَلَمَّا ذَاقَ الْمَاءَ الَّذِي صَارَ خَمْرًا، وَكَانَ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَنْتَ، فِي حِينِ أَنْ الْخَدَمَ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ كَانُوا يَذُرُونَ، دَعَا الْعَرِيسَ ¹⁰ وَقَالَ لَهُ: ((كُلُّ امْرِيءٍ يُقَدِّمُ الْخَمْرَةَ الْجَيِّدَةَ أَوْلًا، فَإِذَا سَكَّرَ النَّاسُ، قَدَّمَ مَا كَانَ دُونَهَا فِي الْجُودَةِ. أَمَّا أَنْتَ فَحَفِظْتَ الْخَمْرَةَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ)). ¹¹ هَذِهِ أُولَى آيَاتِ يَسُوعَ أَتَى بِهَا فِي قَانَا الْجَلِيلِ، فَأَظْهَرَ مَجْدَهُ فَأَمَنَّ بِهِ تَلَامِيذُهُ ¹² وَنَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ هُوَ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلَامِيذُهُ، فَأَقَامُوا فِيهَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ.

ب. عيد الفصح

طرد الباعة من الهيكل

¹³ وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورَشَلِيمَ، ¹⁴ فَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ بَاعَةَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمَامِ وَالصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ. ¹⁵ فَصَنَعَ مَجْلَدًا مِنْ حِجَالٍ، وَطَرَدَهُمْ جَمِيعًا مِنَ الْهَيْكَلِ مَعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، وَنَثَرَ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفَةِ وَقَلَّبَ طَاوِلَاتِهِمْ، ¹⁶ وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: ((ارْفَعُوا هَذَا مِنْ هُنَا، وَلَا تَجْعَلُوا مِنْ بَيْتِ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ)). ¹⁷ فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ: ((الْغَيْرَةُ عَلَى بَيْتِكَ سَتَأْكُلُنِي)). ¹⁸ فَأَجَابَهُ الْيَهُودُ: ((أَيُّ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى نَعْمَلَ هَذِهِ الْأَعْمَالَ؟)) ¹⁹ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: ((انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلُ أَقْمُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ!)) ²⁰ فَقَالَ الْيَهُودُ: ((بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ فِي سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَنْتَ تُقِيمُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؟)) ²¹ أَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْنِي هَيْكَلَ جَسَدِهِ. ²² فَلَمَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَبِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ.

يسوع في اورشليم

²³ولمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ مُدَّةَ عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ بِاسْمِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، لَمَّا رَأَوْا آيَاتِ الَّتِي أَتَى بِهَا. ²⁴غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُهُمْ كُلَّهُمْ ²⁵وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَشْهَدُ لَهُ فِي شَأْنِ الْإِنْسَانِ، فَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ مَا فِي الْإِنْسَانِ.

ج. يسوع يكشف عن سرِّ الروح لنيقوديمس

الإنسان الجديد

3 ¹وكان في الفريسيين رجلاً اسمه نيقوديمس وكان من رؤساء اليهود. فجاء إلى يسوع ليلاً وقال له: ((رابي، نحن نعلم أنك جئت من لدن الله معلماً، فما من أحدٍ يستطيع أن يأتي بتلك الآيات التي تأتي بها أنت إلا إذا كان الله معه)).
³فأجابهُ يسوع: ((الحقَّ الحقَّ أقول لك: ما من أحدٍ يمكنه أن يرى ملكوت الله إلا إذا وُلِدَ من علٍ)). ⁴قال له نيقوديمس: ((كيف يمكن الإنسان أن يولد وهو شيخ كبير؟ أيستطيع أن يعود إلى بطن أمه ويولد؟)) ⁵أجاب يسوع: ((الحقَّ الحقَّ أقول لك: ما من أحدٍ يمكنه أن يدخل ملكوت الله إلا إذا وُلِدَ من الماء والروح. ⁶فمولود الجسد يكون جسداً ومولود الروح يكون روحاً. ⁷لا تعجب من قلبي لك: يجب عليكم أن تولدوا من علٍ. ⁸فالريح تهبُّ حيثُ تشاء فتسمع صوتها ولكنك لا تدري من أين تأتي وإلى أين تذهب. تلك حالة كلِّ مولودٍ للروح)). ⁹أجابهُ نيقوديمس: ((كيف يكون هذا؟)) ¹⁰أجاب يسوع: ((أنت معلّم في إسرائيل وتجهل هذه الأشياء؟ ¹¹الحقَّ الحقَّ أقول لك: إننا نتكلّم بما نعلم، ونشهد بما رأينا ولكنكم لا تقبلون شهادتنا. ¹²فإذا كنتم لا تؤمنون عندما أكلّمكم في أمور الأرض فكيف تؤمنون إذا كلّمكم في أمور السماء؟ ¹³فما من أحدٍ يصعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء وهو ابن الإنسان. ¹⁴وكما رفع موسى الحية في البرية فذلك يجب أن يرفع ابن الإنسان ¹⁵لنكون به الحياة الأبدية لكلِّ من يؤمن. ¹⁶فإن الله أحبُّ العالم حتّى إنّه جاد بابنه الوحيد لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية ¹⁷فإن الله لم يرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم ¹⁸من آمن به لا يدان ومن لم يؤمن به فقد دين منذ الآن لأنّه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد. ¹⁹وإنما الدينونة هي أن النور جاء إلى العالم فضلل الناس الظلام على النور لأن أعمالهم كانت سيئة. ²⁰فكلُّ من يعمل السيئات يبغض النور فلا يقبل إلى النور لئلا تفضح أعماله. وأمّا الذي يعمل للحق فيقبل إلى النور ²¹لتظهر أعماله وقد صنعت في الله)).

يسوع في السامرة والجليل

يوحنا يشهد شهادته الأخيرة ليسوع

²²وبعد ذلك ذهب يسوع وتلاميذه إلى أرض اليهودية، فأقام فيها معهم وأخذ يعمد. ²³وكان يوحنا أيضاً يعمد في عينون، بالقرب من ساليم لما فيها من الماء، وكان الناس يأتون فيعتمدون، ²⁴لأنَّ يوحنا لم يكن وقتئذٍ قد أُلقي في السجن. ²⁵وقام جدالٌ بين تلاميذ يوحنا وأحد اليهود في شأن الطهارة، ²⁶فجاؤوا إلى يوحنا وقالوا له: ((رابي، ذلك الذي كان معك في عبر الأردن، ذلك الذي شهدت له، ها إنّه يعمد فيذهب إليه جميع الناس)) ²⁷أجاب يوحنا: ((ليس لأحد أن يأخذ شيئاً لم يعطه من السماء. ²⁸أنتم بأنفسكم تشهدون لي بأنّي قلتُ إنّي لستُ المسيح، بل مرسلٌ قدامه. ²⁹من كانت له العروس فهو العريس. وأمّا صديق العريس الذي يقف يستمع إليه فإنه يفرح أشدَّ الفرح لصوت العريس. فهذا فرحي قد تمّ. ³⁰لا بدُّ له من أن يكبر. ولا بدُّ لي من أن أصغر. ³¹إنَّ الذي يأتي من علٍ هو فوق كلِّ شيء والَّذي من الأرض هو أرضي يتكلّم بكلام أهل الأرض. إنَّ الذي يأتي من السماء ³²يشهد بما رأى وسمع وما من أحدٍ يقبل

شهادته.³³ من قبل شهادته أثبت أن الله حق.³⁴ فإن الذي أرسله الله يتكلم بكلام الله. ذلك بأن الله يهب الروح بغير حساب.³⁵ إن الأب يحب الابن فجعل كل شيء في يده.³⁶ من آمن بالابن فله الحياة الأبدية ومن لم يؤمن بالابن لا ير الحياة بل يحل عليه غضب الله)).

يسوع عند السامريين

4¹ ولما علم يسوع أن الفريسيين سمعوا أنه اتخذ من التلاميذ وعمد أكثر مما اتخذ يوحنا وعمد² (مع أن يسوع نفسه لم يكن يُعمد بل تلاميذه)، ترك اليهودية ورجع إلى الجليل.⁴ وكان عليه أن يمر بالسامرة. فوصل إلى مدينة في السامرة يقال لها سخارة، بالقرب من الأرض التي أعطاها يعقوب لابنه يوسف،⁶ وفيها بنو يعقوب. وكان يسوع قد تعب من المسير، فجلس دون تكلف على حافة البئر. وكانت الساعة تقارب الظهر.⁷ فجاءت امرأة من السامرة تسقي. فقال لها يسوع: ((سقيني)). وكان التلاميذ قد مضوا إلى المدينة ليشتروا طعاماً.⁹ فقالت له المرأة السامرية: ((كيف تسألني أن أسقيك وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية؟)) لأن اليهود لا يخالطون السامريين.¹⁰ أجابها يسوع: ((لو كنت تعرفين عطاء الله ومن هو الذي يقول لك: اسقيني، لسألته أنت فأعطاك ماءً حياً)).¹¹ قالت له المرأة: ((يا رب، لا دلو عندك، والبئر عميقة، فمن أين لك الماء الحي؟¹² هل أنت أعظم من أبينا يعقوب الذي أعطانا البئر، وشرب منها هو وبنوه وماشيئته؟))¹³ أجابها يسوع: ((كل من يشرب من هذا الماء يعطش ثانية¹⁴ وأما الذي يشرب من الماء الذي أعطيه أنا إياه فلن يعطش أبداً بل الماء الذي أعطيه إياه يصير فيه عين ماء يتفجر حياةً أبدية)).¹⁵ قالت له المرأة: ((يا رب، أعطني هذا الماء، لكي لا أعطش فأعود إلى الاستقاء من هنا)).¹⁶ قال لها: ((اذهبي فادعي زوجك، وارجعي إلى هنا)).¹⁷ أجابت المرأة: ((ليس لي زوج)). فقال لها يسوع: ((أصببت إذ قلت: ليس لي زوج. لقد كان لك خمسة أزواج، والذي عندك الآن ليس بزوجك، لقد صدقت في ذلك)).¹⁹ قالت المرأة: ((يا رب، أرى أنك نبي)).²⁰ تعبد أبائنا في هذا الجبل، وأنتم تقولون إن المكان الذي فيه يجب التعب هو في أورشليم)).²¹ قال لها يسوع: ((صدقيني أيتها المرأة تأتي ساعة فيها تعبدون الأب لا في هذا الجبل ولا في أورشليم.²² أنتم تعبدون ما لا تعلمون ونحن نعبد ما نعلم لأن الخلاص يأتي من اليهود²³ ولكن تأتي ساعة - وقد حضرت الآن - فيها العباد الصادقون يعبدون الأب بالروح والحق فمثل أولئك العباد يريد الأب.²⁴ إن الله روح فعلى العباد أن يعبدوه بالروح والحق)).²⁵ قالت له المرأة: ((إني أعلم أن المسيح أت، وهو الذي يقال له المسيح، وإذا أتى، أخبرنا بكل شيء)).²⁶ قال لها يسوع: ((أنا هو، أنا الذي يكلمك)).²⁷ ووصل عند تلاميذه، فعجبوا من أنه يكلم امرأة، ولكن لم يقل أحد منهم: ((ماذا تريد؟)) أو ((لماذا تكلمها؟))²⁸ فتركت المرأة جرتها، وذهبت إلى المدينة فقالت للناس: ((هلموا فانظروا رجلاً قال لي كل ما فعلت. أترأه المسيح؟))³⁰ فخرجوا من المدينة وساروا إليه.³¹ وكان تلاميذه خلال ذلك يقولون له ملحين: ((رابي، كل)).³² فقال لهم: ((لي طعام أكله أنتم لا تعرفونه)).³³ فأخذ التلاميذ يتساءلون: ((هل جاءه أحد بما يؤكل؟)).³⁴ قال لهم يسوع: ((طعامي أن أعمل بمشيئة الذي أرسلني وأن أتم عمله.³⁵ أما تقولون أنتم: هي أربعة أشهر ويأتي وقت الحصاد؟ وإني أقول لكم: ارفعوا عيونكم وانظروا إلى الحقل، فقد ابيضت للحصاد.³⁶ هوذا الحاصد يأخذ أجرته فيجمع الثمر للحياة الأبدية فيفرح الزارع والحاصد معاً³⁷ وبذلك يصدق المثل القائل: الواحد يزرع والآخر يحصد.³⁸ إني أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا فيه. فغيركم تعبوا وأنتم دخلتم ما تعبوا فيه)).³⁹ فأمن به عدد كثير من سامري تلك المدينة عن كلام المرأة التي كانت تشهد فتقول: ((إنه قال لي كل ما فعلت)).⁴⁰ فلما وصل إليه السامريون سألوهم أن يقيم عندهم، فأقام هناك يومين.⁴¹ فأمن منهم عدد أكبر

الكتاب المقدس

(5)

كثيراً عن كلامه،⁴² وقالوا للمرأة: ((لا نُؤْمِنُ الْآنَ عَنْ قَوْلِكَ، فَقَدْ سَمِعْنَاهُ نَحْنُ وَعَلِمْنَا أَنَّهُ مُخْلِصُ الْعَالَمِ حَقًّا)).

يسوع يشفي طفلاً في كفرناحوم

⁴³ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ الْيَوْمَيْنِ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَلِيلِ. ⁴⁴ وَكَانَ يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ أَعْلَنَ أَنَّ لَا يُكْرَمُ نَبِيٌّ فِي وَطَنِهِ. ⁴⁵ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجَلِيلِ، رَحَّبَ بِهِ الْجَلِيلِيُّونَ، وَكَانُوا قَدْ شَاهَدُوا جَمِيعَ مَا صَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ مُدَّةَ الْعِيدِ، لِأَنَّهُمْ هُمْ أَيْضاً ذَهَبُوا لِلْعِيدِ. ⁴⁶ وَرَجَعَ إِلَى قَانَا الْجَلِيلِ، حَيْثُ جَعَلَ الْمَاءَ خَمِراً. وَكَانَ هُنَاكَ عَامِلٌ لِلْمَلِكِ لَهُ ابْنٌ مَرِيضٌ فِي كَفَرْنَاحُومِ. ⁴⁷ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْزِلَ فَيُبْرِئَ ابْنَهُ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. ⁴⁸ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: ((إِذَا لَمْ تَرَوْا الْآيَاتِ وَالْأَعَايِبَ لَا تُؤْمِنُونَ؟)) ⁴⁹ فَقَالَ لَهُ عَامِلُ الْمَلِكِ: ((يَا رَبِّ، انزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَوَلَدِي)) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: ((اذْهَبْ، إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ)). فَامَنَّ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ وَذَهَبَ. ⁵¹ وَبَيْنَمَا هُوَ نَازِلٌ، تَلَقَّاهُ خَدْمَتُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ وَوَلَدَهُ حَيٌّ. ⁵² فَاسْتَخْبَرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا تَعَاْفَى. فَقَالُوا لَهُ: ((أَمْسَ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَارَقْتَهُ الْحُمَّى)). ⁵³ فَعَلِمَ الْأَبُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ: ((إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ)). فَامَنَّ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً. ⁵⁴ تِلْكَ ثَانِيَةً آيَاتِ يَسُوعَ، أَتَى بِهَا بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.

يسوع في اورشليم في العيد مرة ثانية

يسوع يشفي مقعداً

⁵ وَبَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَحَدُ أَعْيَادِ الْيَهُودِ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ² وَفِي أُورُشَلِيمَ بَرْكَةٌ عِنْدَ بَابِ الْغَنَمِ، يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتُ ذَاتَا، وَلَهَا خَمْسَةُ أَرْوَاقَةٍ، ³ يَضْجَعُ فِيهَا جُمْهُورٌ مِنَ الْمَرْضَى بَيْنَ عُمَيَانَ وَعُرْجٍ وَكُسْحَانَ. ⁵ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ عَلِيلٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ⁶ فَرَأَهُ يَسُوعُ مُضْجِعاً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. فَقَالَ لَهُ: ((أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟)) ⁷ أَجَابَهُ الْعَلِيلُ: يَا رَبِّ، لَيْسَ لِي مَنْ يَعْطُنِي فِي الْبَرْكَةِ عِنْدَمَا يَفُورُ الْمَاءُ. فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهَا، يَنْزِلُ قَبْلِي آخَرٌ)). ⁸ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: ((قُمْ فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامشِ)). ⁹ فَشَفِيَ الرَّجُلُ لَوَقْتِهِ، فَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَامشَى. وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ. ¹⁰ فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شَفِيَ: هَذَا يَوْمُ السَّبْتِ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ)). ¹¹ فَأَجَابَهُمْ: ((إِنَّ الَّذِي شَفَانِي قَالَ لِي: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامشِ؟)) ¹² فَسَأَلُوهُ: ((مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامشِ؟)) ¹³ وَكَانَ الَّذِي شَفِيَ لَا يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ انصَرَفَ عَنِ الْجَمْعِ الَّذِي فِي الْمَكَانِ. ¹⁴ وَلَقِيَهُ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: ((هَا إِنَّكَ قَدْ تَعَاْفَيْتَ، فَلَا تَعُدْ إِلَى الْخَطِيئَةِ، لِنَلَأُ نُصَابَ بَأْسُوًّا)). ¹⁵ فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْيَهُودِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ. ¹⁶ فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَضْطَهُدُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ. ¹⁷ فَقَالَ لَهُمْ: ((إِنَّ أَبِي مَا يَزَالُ يَعْمَلُ، وَأَنَا أَعْمَلُ أَيْضاً)). ¹⁸ فَاشْتَدَّ سَعْيُ الْيَهُودِ لِقَتْلِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى اسْتِبَاحَةِ حُرْمَةِ السَّبْتِ، بَلْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، فَسَاوَى نَفْسَهُ بِاللَّهِ.

الآب والابن

¹⁹ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: ((الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَسْتَطِيعُ الْإِبْنُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ عِنْدِهِ بَلْ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ. فَمَا فَعَلَهُ الْآبَ يَفْعَلُهُ الْإِبْنُ عَلَى مِثَالِهِ ²⁰ لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُ وَسِرِّيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ فَتَعَجَّبُونَ. ²¹ فَكَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ فَكَذَلِكَ الْإِبْنُ يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. ²² لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا بَلْ أَوْلَى الْقَضَاءِ كُلَّهُ لِلْإِبْنِ ²³ لِكَيْ يُكْرِمَ الْإِبْنَ جَمِيعَ النَّاسِ، كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ: فَمَنْ لَمْ يُكْرِمِ الْإِبْنَ لَا يُكْرِمِ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. ²⁴ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ سَمِعَ كَلَامِي وَأَمَّنْ بِمَنْ أَرْسَلَنِي فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ وَلَا يَمُوتُ لَدَى الْقَضَاءِ بَلْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.

(6)

²⁵الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: تَأْتِي سَاعَةٌ - وقد حَضَرَتِ الْآنَ - فِيهَا يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيَوْنَ. ²⁶فَكَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ فَكَذَلِكَ أُعْطِيَ الْإِبْنَ أَنْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ ²⁷وَأَوْلَاهُ سُلْطَةٌ إِجْرَاءِ الْقَضَاءِ لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ²⁸لَا تَعَجَبُوا مِنْ هَذَا فَتَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ ²⁹فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا أَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَقُومُونَ لِلْحَيَاةِ وَأَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ فَيَقُومُونَ لِلْقَضَاءِ. ³⁰أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ عِنْدِي بَلْ أَحْكُمُ عَلَى مَا أَسْمَعُ وَحُكْمِي عَادِلٌ لِأَنِّي لَا أَتَوَخَّى مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ³¹لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ أَنَا لِنَفْسِي لَمَا صَحَّتْ شَهَادَتِي. ³²هُنَاكَ آخَرُ يَشْهَدُ لِي وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي صَادِقَةٌ. ³³أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ رُسُلًا إِلَى يُوْحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. ³⁴أَمَّا أَنَا فَلَا أَتَلَقَّى شَهَادَةَ إِنْسَانٍ وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِتَنَالُوا أَنْتُمْ الْخَلَاصَ. ³⁵كَانَ يُوْحَنَّا السِّرَاجَ الْمُوقَدَ الْمُنِيرَ وَلَقَدْ سَنَنْتُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَبْتَهَجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً. ³⁶أَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ شَهَادَةِ يُوْحَنَّا: إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي وَكَّلَ إِلَيَّ الْآبُ أَنْ أُتَمِّمَهَا هَذِهِ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي بِأَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي. ³⁷وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ شَهِدَ لِي. أَنْتُمْ لَمْ تُصْعِقُوا إِلَى صَوْتِهِ قَطُّ وَلَا رَأَيْتُمْ وَجْهَهُ. ³⁸وَكَلِمَتُهُ لَا تَثْبُتُ فِيكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِمَنْ أَرْسَلَ تَتَصَفَّحُونَ الْكُتُبَ تَطْنُونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ فَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي ⁴⁰وَأَنْتُمْ لَا تُرِيدُونَ أَنْ تُقْبِلُوا إِلَيَّ فَتَكُونَ لَكُمْ الْحَيَاةَ. ⁴¹لَا أَتَلَقَّى الْمَجْدَ مِنْ عِنْدِ النَّاسِ. ⁴²قَدْ عَرَفْتُمْكُمْ فَعَرَفْتُ أَنْ لَيْسَتْ فِيكُمْ مَحَبَّةُ اللَّهِ. ⁴³جِئْتُ أَنَا بِاسْمِ أَبِي، فَلَمْ يَقْبَلُونِي. وَلَوْ جَاءَكُمْ آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ لَقَبِلْتُمُوهُ. ⁴⁴كَيْفَ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَتَلَقَّوْنَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ وَأَمَّا الْمَجْدُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ فَلَا تَطْلُبُونَ؟ ⁴⁵لَا تَطْنُوا أَنِّي سَأَشْكُوكُمْ إِلَى الْآبِ فَهُنَاكَ مَنْ يَشْكُوكُمْ: مُوسَى الَّذِي جَعَلْتُمْ فِيهِ رَجَاءَكُمْ. ⁴⁶لَوْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِمُوسَى لَأَمَنْتُمْ بِي لِأَنَّهُ فِي شَأْنِي كَتَبَ. ⁴⁷وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِكُتُبِهِ كَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِكَلَامِي؟))

الفصح وخبز الحياة

معجزة الخبز والسمكتين

6¹ وَعَبَرَ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ بَحَرَ الْجَلِيلِ (أَيَ بُحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ). فَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، لَمَّا رَأَوْا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا عَلَى الْمَرْضَى. ³فَصَعَدَ يَسُوعُ الْجَبَلَ وَجَلَسَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. ⁴وَكَانَ قَدْ اقْتَرَبَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ. كَفَرَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ، فَرَأَى جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلًا إِلَيْهِ. فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: ((مِنْ أَيْنَ نَشْتَرِي خُبْزًا لِيَأْكُلَ هَؤُلَاءِ وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مَا سَيَصْنَعُ. ⁷أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: ((لَوْ اشْتَرَيْنَا خُبْزًا بِمِائَتَيْ دِينَارٍ، لَمَا كَفَى أَنْ يَحْصُلَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَلَى كِسْرَةٍ صَغِيرَةٍ)). ⁸وَقَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ، أَنْدَرَاوَسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ: هُنَا صَبِيٌّ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ مِنْ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ الْكَبِيرِ؟ ¹⁰فَقَالَ يَسُوعُ: ((أَقْعِدُوا النَّاسَ)). وَكَانَ هُنَاكَ عَشْبٌ كَثِيرٌ. فَعَدَّ الرِّجَالَ وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. ¹¹فَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، ثُمَّ وَزَعَهَا عَلَى الْآكِلِينَ، وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ بِالسَّمَكَتَيْنِ، عَلَى قَدْرِ مَا أَرَادُوا. ¹²فَلَمَّا شَبِعُوا قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ((اجْمَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسْرِ لِنَلَأِ يَضِيعَ شَيْءٌ مِنْهَا)). ¹³فَجَمَعَوْهَا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الْكِسْرِ الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْآكِلِينَ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ. ¹⁴فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي أَتَى بِهَا يَسُوعُ، قَالُوا: ((حَقًّا، هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ)). ¹⁵وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَهْمُونَ بِاخْتِطَافِهِ لِيُتِمِّمُوهُ مَلِكًا، فَانصَرَفَ وَعَادَ وَحْدَهُ إِلَى الْجَبَلِ.

يسوع يمشي على الماء

¹⁶وَلَمَّا جَاءَ الْمَسَاءُ. نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْبَحْرِ. ¹⁷فَرَكِبُوا سَفِينَةً وَأَخَذُوا يَعْبرُونَ الْبُحَيْرَةَ إِلَى كَفَرِ نَاحُومٍ. وَكَانَ الظُّلَامُ قَدْ حَيَمَ وَيَسُوعُ لَمْ يَلْحَقْهُمْ بَعْدَ. ¹⁸وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَاضْطَرَبَ الْبَحْرُ. ¹⁹وَبَعْدَ مَا جَدَّفُوا نَحْوَ خَمْسِي وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ

غَلَوَة، رَأَوْا يَسُوعَ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ، وَقَدْ اقْتَرَبَ مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا. ²⁰ فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا هُوَ: لَا تَخَافُوا ((فَأَرَادُوا أَنْ يُصْعِدُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ، فَإِذَا بِالسَّفِينَةِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يَقْصِدُونَهَا.

يسوع خبز الحياة

²² وفي الغد، رأى الجمع الذي بات على الشاطئ الآخر أن لم يكن هناك إلا سفينة واحدة، وأن يسوع لم يركبها مع تلاميذه، بل ذهب التلاميذ وحدهم، ²³ على أن بعض السفن وصلت من طبرية إلى مكان قريب من الموضع الذي أكلوا فيه الخبز، بعد أن شكر الرب. ²⁴ فلما رأى الجمع أن يسوع ليس هناك، ولا تلاميذه، ركبوا السفن وساروا إلى كفرناحوم يطلبون يسوع. ²⁵ فلما وجدوه على الشاطئ الآخر قالوا له: ((رأبي، متى وصلت إلى هنا؟)) ²⁶ فأجابهم يسوع: ((الحق الحق أقول لكم: أنتم تطلبونني، لا لأنكم رأيتم الآيات: بل لأنكم أكلتم الخبز وشبعتم. ²⁷ لا تعملوا للطعام الذي يفنى بل اعملوا للطعام الذي يبقى فيصير حياة أبدية ذلك الذي يعطيكموه ابن الإنسان فهو الذي تثبته الآب الله نفسه، بختمه)). ²⁸ قالوا له: ((ماذا نعمل لنقوم بأعمال الله؟)). ²⁹ فأجابهم يسوع: ((عمل الله أن تؤمنوا بمن أرسل)). ³⁰ قالوا له: ((فأي آية تأتينا بها أنت فنراها ونؤمن بك؟ ماذا تعمل؟ ³¹ أبأؤنا أكلوا المن في البرية. كما ورد في الكتاب: ((أعطاهم خبزاً من السماء ليأكلوا)). ³² فقال لهم يسوع: ((الحق الحق أقول لكم: لم يعطكم موسى خبز السماء بل أبي يعطيكم خبز السماء الحق ³³ لأن خبز الله هو الذي ينزل من السماء ويهب الحياة للعالم)). ³⁴ فقالوا له: ((يا رب، أعطنا هذا الخبز دائماً أبداً)). ³⁵ قال لهم يسوع: ((أنا خبز الحياة. من يقبل إلي فلن يجوع ومن يؤمن بي فلن يعطش أبداً. ³⁶ على أنني قلت لكم: رأيتموني ولا تؤمنون. ³⁷ جميع الذين يعطيني الآب إياهم يقبلون إلي ومن أقبل إلي لا ألقيه في الخارج ³⁸ فقد نزلت من السماء لا لأعمل بمشيئتي بل بمشيئة الذي أرسلني. ³⁹ ومشيئته الذي أرسلني ألا أهلك أحداً من جميع ما أعطانيه بل أقيمهم في اليوم الأخير. ⁴⁰ فمشيئته أبي هي أن كل من رأى الابن وآمن به كانت له الحياة الأبدية وأنا أقيمهم في اليوم الأخير)). ⁴¹ فتذمر اليهود عليه لأنه قال: ((أنا الخبز الذي نزل من السماء))، ⁴² وقالوا: ((أليس هذا يسوع ابن يوسف، ونحن نعرف أباه وأمه؟ فكيف يقول الآن: ((إني نزلت من السماء؟)) ⁴³ فأجابهم يسوع: ((لا تذمروا فيما بينكم. ⁴⁴ ما من أحد يستطيع أن يقبل إلي، إلا إذا اجتذبه الآب الذي أرسلني. وأنا أقيمهم في اليوم الأخير. ⁴⁵ كتبت في أسفار الأنبياء: وسيكونون كلهم تلاميذ الله. فكل من سمع لآب وتعلم منه أقبل إلي. ⁴⁶ وما ذلك أن أحداً رأى الآب سوى الذي أتى من لدن الآب فهو الذي رأى الآب. ⁴⁷ الحق الحق أقول لكم: من آمن فله الحياة الأبدية. ⁴⁸ أنا خبز الحياة. ⁴⁹ أبأؤكم أكلوا المن في البرية ثم ماتوا. ⁵⁰ إن الخبز النازل من السماء هو الذي يأكل منه الإنسان ولا يموت. ⁵¹ أنا الخبز الحي الذي نزل من السماء من يأكل من هذا الخبز يحيى للأبد. والخبز الذي سأعطيته أنا هو جسدي أبدله ليحيا العالم)). ⁵² فخاصم اليهود بعضهم بعضاً وقالوا: ((كيف يستطيع هذا أن يعطينا جسده لناكله؟)) ⁵³ فقال لهم يسوع: ((الحق الحق أقول لكم: إذا لم تأكلوا جسدي ابن الإنسان وتشربوا دمه فلن تكون فيكم الحياة. ⁵⁴ من أكل جسدي وشرب دمي فله الحياة الأبدية وأنا أقيمهم في اليوم الأخير. ⁵⁵ لأن جسدي طعام حق ودمي شراب حق ⁵⁶ من أكل جسدي وشرب دمي ثبت فيّ وثبت فيه. ⁵⁷ وكما أن الآب الحي أرسلني وأني أحيا بالآب فكذلك الذي يأكلني سيحيا بي. ⁵⁸ هوذا الخبز الذي نزل من السماء غير الذي أكله أبأؤكم ثم ماتوا. من يأكل هذا الخبز يحيى للأبد)). ⁵⁹ قال هذا وهو يعلم في المجمع في كفرناحوم. ⁶⁰ فقال كثير من تلاميذه لما سمعوه: ((هذا كلام عسير، من يطيق سماعه؟)) ⁶¹ فعلم يسوع في نفسه أن تلاميذه يتذمرون من ذلك، فقال لهم: ((أهذا حجر عثرة لكم؟ فكيف لو

(8)

رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَصْعَدُ إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلًا؟⁶³ إِنَّ الرُّوحَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُجْدِي نَفْعًا، وَالْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ رُوحٌ وَحَيَاةٌ،⁶⁴ وَلَكِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُونَ)). ذَلِكَ بِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مِنْذُ بَدَأِ الْأَمْرِ مِنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنِ الَّذِي سَيُسَلِّمُهُ.⁶⁵ ثُمَّ قَالَ: ((وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ إِلَّا بِهَبَّةٍ مِنَ الْآبِ)).⁶⁶ فَارْتَدَّ عِنْدِي كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَانْقَطَعُوا عَنِ السَّيْرِ مَعَهُ.

إيمان بطرس بيسوع

⁶⁷فَقَالَ يَسُوعُ لِالْثَنِي عَشَرَ: ((أَفَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَذَهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا؟))⁶⁸ أَجَابَهُ سَمْعَانُ بَطْرُسَ: ((يَا رَبِّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ وَكَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ؟⁶⁹ وَنَحْنُ أَمْنَا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ قُدُّوسُ اللَّهِ)).⁷⁰ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: ((أَمَا أَنَا اخْتَرْتُمْ أَنْتُمْ الْإِثْنِي عَشَرَ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ)).⁷¹ وَأَرَادَ بِهِ يَهُوذَا بْنَ سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ فَهُوَ الَّذِي سَيُسَلِّمُهُ، مَعَ أَنَّهُ أَحَدُ الْإِثْنِي عَشَرَ.

عيد الأكواخ

7¹ وَجَعَلَ يَسُوعُ يَسِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْجَلِيلِ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسِيرَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُرِيدُونَ قَتْلَهُ.² وَكَانَ عِيدُ الْأَكُوَاخِ عِنْدَ الْيَهُودِ قَرِيبًا.³ فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: ((اذْهَبْ مِنْ هَهُنَا وَامْضِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، حَتَّى يَرَى تَلَامِيذُكَ أَيْضًا مَا تَعْمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ،⁴ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ فِي الْخُفْيَةِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعْرَفَ. وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، فَأَظْهَرِ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ)). ذَلِكَ بِأَنَّ إِخْوَتَهُ أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ.⁶ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: ((لَمْ يَأْتِ وَقْتِي بَعْدَ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُوَاتٍ لَكُمْ أَبَدًا.⁷ لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَأَمَّا أَنَا فَيُبْغِضُنِي لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ بِأَنَّ أَعْمَالَهُ سَيِّئَةٌ.⁸ إِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى الْعِيدِ، فَأَنَا لَا أَصْعَدُ إِلَى هَذَا الْعِيدِ، لِأَنَّ وَقْتِي لَمْ يَجِنْ بَعْدَ)).⁹ قَالَ هَذَا وَلَبِثَ فِي الْجَلِيلِ.¹⁰ وَلَمَّا صَعِدَ إِخْوَتُهُ إِلَى الْعِيدِ، صَعِدَ هُوَ أَيْضًا خُفْيَةً لَا عَلَانِيَةً.¹¹ فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ وَيَقُولُونَ: ((أَيْنَ هُوَ؟))¹² وَالْجُمُوعُ تَنْتَهَامِسُ فِي شَأْنِهِ: فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: ((إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ))، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ يَقُولُ: ((كَلَّا، بَلْ يُضَلِّلُ الشَّعْبَ)).¹³ وَلَكِنْ لَمْ يَتَّخِذْ بِهِ أَحَدٌ جِهَارًا خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ.¹⁴ وَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَكَانَ الْعِيدُ قَدْ بَلَغَ إِلَى أَوْسَطِهِ فَأَخَذَ يُعَلِّمُ.¹⁵ فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ وَقَالُوا: ((كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكُتُبَ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ؟)).¹⁶ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: ((أَلَيْسَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.¹⁷ فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ بِمَشِيئَتِهِ عَرَفَ هَلْ ذَلِكَ التَّعْلِيمُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَوْ أَنِّي أَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي.¹⁸ فَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ أَمَّا مَنْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِلَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ لَا نِفَاقَ فِيهِ.¹⁹ أَلَمْ يُعْطِكُمْ مُوسَى الشَّرِيعَةَ؟ وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَعْمَلُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ. لِمَاذَا تُرِيدُونَ قَتْلِي؟))²⁰ أَجَابَ الْجَمْعُ: ((بِكَ مَسَّ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ يُرِيدُ قَتْلَكَ؟))²¹ أَجَابَ يَسُوعُ: ((مَا عَمَلْتُ إِلَّا عَمَلًا وَاحِدًا، فَتَعَجَّبْتُمْ كُلَّكُمْ.²² سَنَّ مُوسَى فِيكُمْ الْخِتَانَ (وَلَمْ يَكُنِ الْخِتَانُ مِنْ مُوسَى، بَلْ مِنَ الْآبَاءِ) فَتَخْتَنُونَ الْإِنْسَانَ يَوْمَ السَّبْتِ.²³ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَتَلَقَّى الْخِتَانَ يَوْمَ السَّبْتِ لِنَلَاءِ تَخَالَفِ شَرِيعَةِ مُوسَى، أَفَتَحْتَقُونَ عَلَيَّ لِأَنِّي أَبْرَأْتُ يَوْمَ السَّبْتِ إِنْسَانًا بِكُلِّ مَا فِيهِ؟²⁴ لَا تَحْكُمُوا عَلَى الظَّاهِرِ، بَلْ احْكُمُوا بِالْعَدْلِ)).

أقوال الناس في يسوع

²⁵فَقَالَ أَنَاثُ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: ((أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي يُرِيدُونَ قَتْلَهُ؟²⁶ فَهِيَ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ جِهَارًا وَلَا يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا. تُرَى هَلْ تَبَيَّنَ لِلرُّؤَسَاءِ أَنَّهُ الْمَسِيحُ؟²⁷ عَلَى أَنَّ هَذَا نَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَلَا يُعْرَفُ حِينَ يَأْتِي مِنْ أَيْنَ هُوَ)).²⁸ فَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ قَالَ: ((أَجَلْ، إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا. عَلَى أَنِّي مَا جِئْتُ مِنْ نَفْسِي فَالَّذِي

الكتاب المقدس

(9)

أرسلني هو صادق. ذاك الذي لا تعرفونه أنتم²⁹ وأما أنا فأعرفه لأني من عنده وهو الذي أرسلني)).³⁰ فأرادوا أن يمسكوه، ولكن لم يبسط إليه أحد يداً، لأن ساعته لم تكن قد جاءت. ³¹ فأمن به من الجمع خلق كثير وقالوا: ((أيجري المسيح من الآيات حين يأتي أكثر مما أجرى هذا الرجل؟))³² فسمع الفريسيون الجمع يتهامون بذلك في شأنه، فأرسل عظماء الكهنة والفريسيون بعض الحرس ليمسكوه.

يسوع يبنى بموته

³³ فقال يسوع: ((أنا باق معكم وقتاً قليلاً ثم أذهب إلى الذي أرسلني. ³⁴ ستطلبوني فلا تجدوني وحيث أكون أنا لا تستطيعون أنتم أن تأتوا)).³⁵ فقال اليهود بعضهم لبعض: ((إلى أين يذهب هذا فلا نجد؟ أذهب إلى المشتتين من اليهود بين اليونانيين، فيعلم اليونانيون؟ ³⁶ ما معنى هذه الكلمة التي قالها: ستطلبوني فلا تجدوني، وحيث أكون أنا لا تستطيعون أنتم أن تأتوا؟)).

الماء الحي

³⁷ وفي آخر يوم من العيد، وهو أعظم أيامه، وقف يسوع ورفع صوته قال: ((إن عطش أحد فليقبل إلي ³⁸ ومن آمن بي فلنشب كما ورد في الكتاب: ستجري من جوفه أنهار من الماء الحي)).³⁹ وأراد بقوله الروح الذي سيناله المؤمنون به، فلم يكن هناك بعد من روح، لأن يسوع لم يكن قد مُجد.

أقوال مختلفة في يسوع

⁴⁰ فقال أناس من الجمع وقد سمعوا ذلك الكلام: ((هذا هو النبي حقاً!))⁴¹ وقال غيرهم: ((هذا هو المسيح!)) ولكن آخرين قالوا: ((أفترى من الجليل يأتي المسيح؟ ⁴² ألم يقل الكتاب إن المسيح هو من نسل داود وأنه يأتي من بيت لحم، القرية التي منها خرج داود؟))⁴³ فوقع بين الجمع خلاف في شأنه. ⁴⁴ وأراد بعضهم أن يمسكوه، ولكن لم يبسط إليه أحد يداً. ⁴⁵ ورجع الحرس إلى عظماء الكهنة والفريسيين ⁴⁶ فقال لهم هؤلاء: ((لماذا لم تأتوا به؟)) أجاب الحرس: ((ما تكلم إنسان قط مثل هذا الكلام)).⁴⁷ فأجابهم الفريسيون: ((أخذعتم أنتم أيضاً؟ ⁴⁸ هل آمن به أحد من الرؤساء أو الفريسيين؟ ⁴⁹ أما هؤلاء الرعاغ الذين لا يعرفون الشريعة، فهم ملعونون)).⁵⁰ فقال لهم نيقوديمس وكان منهم، وهو ذاك الذي جاء قبلاً إلى يسوع: ⁵¹ ((أتحكم شريعتنا على أحد قبل أن نستمع إليه ويعرف ما فعل؟))⁵² أجابوه: ((وأنت أيضاً من الجليل؟ إن بحث تر أنه لا يقوم من الجليل نبي)).⁵³ ثم انصرف كل منهم إلى بيته.

يسوع يعفو عن الزانية

¹⁸ أما يسوع فذهب إلى جبل الزيتون. ² وعاد عند الفجر إلى الهيكل، فأقبل إليه الشعب كله. فجلس وجعل يعلمهم. ³ فأتاه الكتبة والفريسيون بامرأة أخذت في زنى. فأقاموها في وسط الحلقة ⁴ وقالوا له: ((يا معلم، إن هذه المرأة أخذت في الزنى المشهود. ⁵ وقد أوصانا موسى في الشريعة برجم أمثالها، فأنت ماذا تقول؟))⁶ وإنما قالوا ذلك ليخرجوه فيجدوا ما يشكونه به. فانحنى يسوع يخط بإصبعه في الأرض. ⁷ فلما ألحوا عليه في السؤال انتصب وقال لهم: ((من كان منكم بلا خطية، فليكن أول من يرميها بحجر!))⁸ ثم انحنى ثانية يخط في الأرض. ⁹ فلما سمعوا هذا الكلام، انصرفوا واحداً بعد واحد يتقدمهم كبارهم سناً. وبقي يسوع وحده والمرأة في وسط الحلقة. ¹⁰ فانصب يسوع وقال لها: ((أين هم،

أَيُّهَا الْمَرْأَةُ؟ أَلَمْ يَحْكُمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ؟))¹¹ فقالت: ((لا، يا رب)). فقال لها يسوع: ((وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ. إِذْهَبِي وَلَا تَعُودِي بَعْدَ الْآنَ إِلَى الْخَطِيئَةِ)).

يسوع نور العالم

¹² وكَلَّمَهُمْ أَيضاً يسوعُ قال: ((أَنَا نُورُ الْعَالَمِ مَنْ يَتَّبِعْنِي لَا يَمُشِ فِي الظُّلَامِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ)).¹³ فقال له الْفَرِيسِيُّونَ: ((أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ، فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ)).¹⁴ أَجَابَهُمْ يسوعُ: إِنِّي، وَإِنْ شَهِدْتُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي تَصِحُّ فَأَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ.¹⁵ أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ حُكْمَ الْبَشَرِ وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ.¹⁶ وَإِذَا حَكَمْتُ، فَحُكْمِي صَاحِبٌ لِأَيِّ لَسْتُ وَخُدي بَلْ أَنَا وَالَّذِي أَرْسَلَنِي.¹⁷ وَكُتِبَ فِي شَرِيعَتِكُمْ: شَهَادَةُ شَاهِدِينَ تَصِحُّ.¹⁸ أَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي أَيْضاً)).¹⁹ فَقَالُوا لَهُ: ((أَيْنَ أَبُوكَ؟)) أَجَابَ يسوعُ: ((أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونِي وَلَا تَعْرِفُونَ أَبِي، وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً)).²⁰ قَالَ هَذَا الْكَلَامَ عِنْدَ الْخِزَانَةِ وَهُوَ يُعْلِمُ فِي الْهَيْكَلِ، فَلَمْ يُمَسِّكْهُ أَحَدٌ لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ.

يسوع ينذر اليهود

²¹ فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً: ((أَنَا ذَاهِبٌ سَتَطْلُبُونِي وَمَعَ ذَلِكَ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ وَحَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا)).²² فَقَالَ الْيَهُودُ: ((أَتَرَاهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ؟ فَقَدْ قَالَ: حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا)).²³ قَالَ لَهُمْ: ((أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ، وَأَنَا مِنْ عَلَى. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ وَأَنَا لَسْتُ مِنْ الْعَالَمِ هَذَا. لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ فَإِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ)).²⁵ فَقَالُوا لَهُ: ((مَنْ أَنْتَ؟)) فَقَالَ يسوعُ: ((أَنَا مَا أَقُولُهُ لَكُمْ مُنْذُ بَدَأَ الْأَمْرُ.²⁶ عِنْدِي فِي شَأْنِكُمْ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ فِيهَا. عَلَى أَنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي صَادِقٌ وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ)).²⁷ فَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَلَى الْآبِ.²⁸ فَقَالَ لَهُمْ يسوعُ: ((مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ عَرَفْتُمْ أَنِّي أَنَا هُوَ وَأَنِّي لَا أَعْمَلُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِي بَلْ أَقُولُ مَا عَلَّمَنِي الْآبُ.²⁹ إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي لَمْ يَزْرُقْنِي وَخُدي لِأَنِّي أَعْمَلُ دَائِماً أَبَداً مَا يُرْضِيهِ)).³⁰ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ، آمَنَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

يسوع وإبراهيم

³¹ فَقَالَ يسوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: ((إِنْ نَبَّئْتُمْ فِي كَلَامِي كُنْتُمْ تَلَامِيذِي حَقّاً³² تَعْرِفُونَ الْحَقَّ: وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ)).³³ أَجَابُوهُ: ((نَحْنُ نَسْأَلُ إِبْرَاهِيمَ، لِمَ نَكُنْ يَوْمًا عَبِيداً لِأَحَدٍ! فَكَيْفَ تَقُولُ: سَتَصِيرُونَ أحراراً؟))³⁴ أَجَابَهُمْ يسوعُ: ((الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: ((كُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ يَكُونُ عَبْدًا لِلْخَطِيئَةِ.³⁵ وَالْعَبْدُ لَا يُقِيمُ فِي الْبَيْتِ دَائِماً أَبَداً بَلِ الْإِبْنُ يُقِيمُ فِيهِ لِلْأَبَدِ.³⁶ فَإِذَا حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ كُنْتُمْ أحراراً حَقّاً.³⁷ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ نَسْأَلُ إِبْرَاهِيمَ وَلَكِنَّكُمْ تُرِيدُونَ قَتْلِي لِأَنَّ كَلَامِي لَا يَجِدُ إِلَيْكُمْ سَبِيلاً.³⁸ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ)).³⁹ أَجَابُوهُ: ((إِنَّ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ)). فَقَالَ لَهُمْ يسوعُ: ((لَوْ كُنْتُمْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ، لَعَمِلْتُمْ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمِ.⁴⁰ وَلَكِنَّكُمْ تُرِيدُونَ الْآنَ قَتْلِي، أَنَا الَّذِي قَالَ لَكُمْ الْحَقُّ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ اللَّهِ، وَذَلِكَ عَمَلٌ لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.⁴¹ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ)).⁴² فَقَالَ لَهُمْ يسوعُ: ((لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لِأَحْبَبْتُمُونِي لِأَنِّي مِنَ اللَّهِ خَرَجْتُ وَأَتَيْتُ. وَمَا أَتَيْتُ مِنْ نَفْسِي بَلْ هُوَ الَّذِي

أرسلني. ⁴³ لماذا لا تفهمون ما أقول؟ لأنكم لا تطيقون الاستماع إلى كلامي. ⁴⁴ أنتم أولاد أبيكم إبليس تريدون إتمام شهوات أبيكم. كان منذ البدء قتالاً للناس ولم يثبت على الحق لأنه ليس فيه شيء من الحق. فإذا تكلم بالكذب تكلم بما عنده لأنه كذاب وأبو الكذب. ⁴⁵ أما أنا فلا أتبي أقول الحق لا تؤمنون بي. ⁴⁶ من منكم يثبت علي خطيئة؟ فإذا كنت أقول الحق فلماذا لا تؤمنون بي؟ ⁴⁷ من كان من الله استمع إلى كلام الله. فإذا كنتم لا تستمعون إليه فلا تكلم لستم من الله. ⁴⁸ أجابه اليهود: ((ألسنا على صواب في قولنا إنك سامري، وإن بك مساً من الشيطان؟)) ⁴⁹ أجاب يسوع: ((ليس بي مس من الشيطان ولكني أكره أبي وأنتم تهينوني. ⁵⁰ أنا لا أطلب مجدي فهناك من يطلبه ويحكم. ⁵¹ الحق الحق أقول لكم: من يحفظ كلامي لا يرم الموت أبداً)). ⁵² قال له اليهود: ((الآن عرفنا أن بك مساً من الشيطان. مات إبراهيم ومات الأنبياء. وأنت تقول: من يحفظ كلامي لا يدق الموت أبداً. ⁵³ أنت أعظم من أبينا إبراهيم الذي مات؟ وقد مات الأنبياء أيضاً. من تجعل نفسك؟)) ⁵⁴ أجاب يسوع: ((لو مجدت نفسي لكان مجدي باطلاً ولكن أبي هو الذي يمجدني ذلك الذي تقولون أنتم: هو الهنا. ⁵⁵ أنتم لم تعرفوه أما أنا فأعرفه. ولو قلت إني لا أعرفه لكنت مثلكم كاذباً. ولكني أعرفه وأحفظ كلمته. ⁵⁶ إبتهج أبوك إبراهيم راجياً أن يرى يومي وراه ففرح)). ⁵⁷ قال له اليهود: ((أرايت إبراهيم وما بلغت الخمسين؟)) ⁵⁸ فقال لهم يسوع: ((الحق الحق أقول لكم: قبل أن يكون إبراهيم، أنا هو)). ⁵⁹ فأخذوا حجارة ليرموه بها، فتواري يسوع وخرج من الهيكل.

شفاء الأعمى

9¹ وبينما هو سائر رأى رجلاً أعمى منذ مولده. ² فسأله تلاميذه: ((راي، من خطيء، أهذا أم والداه، حتى ولد أعمى؟)). ³ أجاب يسوع: ((لا هذا خطيء ولا والداه، ولكن كان ذلك لئظهر فيه أعمال الله. ⁴ يجب علينا، مادام النهار، أن نعمل أعمال الذي أرسلني. فالليل آت، وفيه لا يستطيع أحد أن يعمل. ⁵ ما دمت في العالم. فأنا نور العالم)). ⁶ قال هذا وتقل في الأرض، فجب من ثقالي طيناً، وطلت به عيني الأعمى، ⁷ ثم قال له: ((إذهب فاغتسل في بركة سلوام))، أي الرسول. فذهب فاغتسل فعاد بصيراً. ⁸ فقال الجيران والذين كانوا يرونه من قبل لأنه كان شحاذاً: ((أليس هو ذلك الذي كان يقعد في سنعطي؟)) ⁹ وقال آخرون: ((إنه هو)). وقال غيرهم: ((لا، بل يشبهه)). ¹⁰ أما هو فكان يقول: ((أنا هو)). ¹⁰ فقالوا له: ((كيف انفتحت عيناك؟)) ¹¹ فأجاب: ((إن الرجل الذي يقال له يسوع جب طيناً فطلت به عيني وقال لي: ((إذهب إلى سلوام فاغتسل. فذهبت فاغتسلت فأبصرت)). ¹² فقالوا له: ((أين هو؟)) قال: ((لا أعلم)). ¹³ فذهبوا إلى الفريسيين بذلك الذي كان من قبل أعمى. ¹⁴ وكان اليوم الذي فيه جب يسوع طيناً وفتح عيني الأعمى يوم سبت. ¹⁵ فسأله الفريسيون أيضاً كيف أبصر. فقال لهم: ((جعل طيناً على عيني ثم اغتسلت وها إني أبصر)). ¹⁶ فقال بعض الفريسيين: ((ليس هذا الرجل من الله، لأنه لا يحفظ شريعة السبب)). وقال آخرون: ((كيف يستطيع خاطئ أن يأتي بمثل هذه الآيات؟)) فوق الخلاف بينهم. ¹⁷ فقالوا: أيضاً للأعمى: ((وأنت ماذا تقول فيه وقد فتح عينيك؟)) قال: ((إنه نبي)). ¹⁸ على أن اليهود لم يصدقوا أنه كان أعمى فأبصر، حتى دعوا والديه. ¹⁹ فسألوهما: ((أهذا ابنكما الذي تقولان إنه ولد أعمى؟ فكيف أصبح يبصر الآن؟)) ²⁰ فأجاب والداه: ((نحن نعلم أن هذا ابننا، وأنه ولد أعمى. ²¹ أما كيف أصبح يبصر الآن، فلا ندري، ومن فتح عيني فنحن لا نعلم. إسألوه، إنه مكتمل السن، سيتكلم هو بنفسه عن أمره)). ²² وإنما قال والداه هذا لِحوفهما من اليهود، لأن اليهود كانوا قد اتفقوا على أن يفصل من المجمع من يعترف بأنه المسيح. ²³ فلذلك قال والداه: إنه مكتمل السن، فاسألوه. ²⁴ فدعوا ثانياً الرجل الذي كان أعمى وقالوا له: ((مجد الله، نحن

نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِئٌ)).²⁵ فَأَجَابَ: ((هَلْ هُوَ خَاطِئٌ لَا أَعْلَمُ، وَإِنَّمَا أَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَهِيَ إِنِّي أَبْصِرُ
الآن)).²⁶ فَقَالُوا لَهُ: ((مَاذَا صَنَعَ لَكَ؟ وَكَيْفَ فَتَحَ عَيْنَكَ؟))²⁷ أَجَابَهُمْ: ((لَقَدْ قُلْتُمْ لَكُمْ فَلَمْ تُصْغُوا، فَلِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوهُ
ثَانِيَةً؟ أَتُرَاكُم تَرْغَبُونَ فِي أَنْ تَصِيرُوا أَنْتُمْ أَيْضاً تَلَامِيذَهُ؟))²⁸ فَسْتَمَوْهُ وَقَالُوا: ((أَنْتَ تَلْمِيزُهُ، أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّا تَلَامِيذُ مُوسَى.
²⁹ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَ مُوسَى، أَمَّا هَذَا فَلَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ)).³⁰ أَجَابَهُمُ الرَّجُلُ: ((فَعَجِيبٌ أَنْ لَا تَعْلَمُوا مِنْ أَيْنَ هُوَ
وَقَدْ فَتَحَ عَيْنِي. ³¹ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِلخَاطِئِينَ، بَلْ يَسْتَجِيبُ لِمَنْ اتَّقَاهُ وَعَمِلَ بِمَشِيئَتِهِ. ³² وَلَمْ يُسْمَعْ يَوْمًا أَنَّ
أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَتَحَ عَيْنِي مَنْ وُلِدَ أَعْمَى. ³³ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا)).
³⁴ أَجَابُوهُ: ((أَتَعْلَمُنَا أَنْتَ وَقَدْ وُلِدْتَ كُلُّكَ فِي الخَطَايَا؟)) ثُمَّ طَرَدُوهُ. ³⁵ فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ طَرَدُوهُ. فَلَقِيَهُ وَقَالَ لَهُ: ((أَتُؤْمِنُ
أَنْتَ بِأَبْنِ الْإِنْسَانِ؟))³⁶ أَجَابَ: ((وَمَنْ هُوَ. يَا رَبِّ، فَأُوْمِنُ بِهِ؟))³⁷ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ((قَدْ رَأَيْتَهُ، هُوَ الَّذِي يَكَلِّمُكَ)).
³⁸ فَقَالَ: ((أَمَنْتُ، يَا رَبِّ)) وَسَجَدَ لَهُ. ³⁹ فَقَالَ يَسُوعُ: ((إِنِّي جِئْتُ هَذَا الْعَالَمَ لِإِصْدَارِ حُكْمٍ: أَنْ يُبْصِرَ الَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ
وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ.))⁴⁰ فَسَمِعَهُ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَالُوا لَهُ: ((أَفَنَحْنُ أَيْضاً عُمَيَانُ؟))⁴¹ قَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ: ((لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَانًا لَمَا كَانَ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنُّكُمْ تَقُولُونَ الْآنَ: إِنَّا نُبْصِرُ فَخَطِيئَتُكُمْ ثَابِتَةٌ)).

الراعي الصالح

10 ((الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَدْخُلُ حَظِيرَةَ الْخِرَافِ مِنَ الْبَابِ بَلْ يَتَسَلَّقُ إِلَيْهَا مِنْ مَكَانٍ آخَرَ فَهُوَ لَصٌّ سَارِقٌ.
² وَمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ. ³ لَهُ يَفْتَحُ الْبُؤَابَ. وَالْخِرَافُ إِلَى صَوْتِهِ تُصْغِي. يَدْعُو خِرَافَهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا
بِاسْمِهِ وَيُخْرِجُهَا ⁴ فَإِذَا أَخْرَجَ خِرَافَهُ جَمِيعاً سَارَ قُدَّامَهَا وَهِيَ تَتَّبَعُهُ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. ⁵ أَمَّا الْغَرِيبُ فَلَنْ تَتَّبَعَهُ بَلْ تَهْرُبُ
مِنْهُ لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغَرِيبِ)).⁶ ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ، فَلَمْ يَفْهَمُوا مَعْنَى مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ. ⁷ فَقَالَ يَسُوعُ: ((الْحَقُّ
الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. ⁸ جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي لُصُوصٌ سَارِقُونَ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْغِ إِلَيْهِمْ. ⁹ أَنَا الْبَابُ
فَمَنْ دَخَلَ مِنِّي يَخْلُصُ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعَى. ¹⁰ السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِلسَّرِقِ وَيَذْبَحُ وَيُهْلِكُ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ
الْحَيَاةَ لِلنَّاسِ وَتَفِيضَ فِيهِمْ. ¹¹ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ ¹² وَأَمَّا الْأَجِيرُ، وَهُوَ لَيْسَ
بِرَاعٍ وَلَيْسَتْ الْخِرَافُ لَهُ فَإِذَا رَأَى الذَّنْبَ أَتَى تَرَكَ الْخِرَافَ وَهَرَبَ فَيَخْطِفُ الذَّنْبَ الْخِرَافَ وَيَبْذُلُهَا. ¹³ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ لَا
يُبَالِي بِالْخِرَافِ. ¹⁴ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ أَعْرِفُ خِرَافِي وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي ¹⁵ كَمَا أَنَّ أَبِي يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ أَبِي وَأَبْذُلُ نَفْسِي
فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ. ¹⁶ وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ فَتِلْكَ أَيْضاً لِأَبْدٍ لِي أَنْ أَقُودَهَا وَسُتُصْغِي إِلَى صَوْتِي
فَيَكُونُ هُنَاكَ رَعِيَّةً وَاحِدَةً وَرَاعٍ وَاحِدًا. ¹⁷ إِنْ الْآبُ يُحِبُّنِي لِأَنِّي أَبْذُلُ نَفْسِي لِأَنَّهَا ثَانِيَةٌ ¹⁸ لَمَا مِنْ أَحَدٍ يَنْتَرِعُهَا مِنِّي بَلْ
إِنِّي أَبْذُلُهَا بِرِضَايَ. فَلِي أَنْ أَبْذُلَهَا وَلِي أَنْ أُنَالَهَا ثَانِيَةً وَهَذَا الْأَمْرُ تَلَقِّيْتُهُ مِنْ أَبِي))⁹ فَوَقَعَ الْخِلَافُ ثَانِيَةً بَيْنَ الْيَهُودِ
بِسَبَبِ هَذَا الْكَلَامِ، ²⁰ فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: ((إِنَّ بِهِ مَسّاً مِنَ الشَّيْطَانِ، فَهُوَ يَهْذِي، فَلِمَاذَا تُصْغُونَ إِلَيْهِ؟))²¹ وَقَالَ
آخَرُونَ: ((لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ بِهِ مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ. أَيْسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ أَعْيُنَ الْعُمَيَانِ؟)).

عيد تجديد الهيكل

²² وَأَقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ عِيدَ التَّجْدِيدِ، وَكَانَ فَصْلُ الشِّتَاءِ. ²³ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ تَحْتَ رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. ²⁴ فَالتَفَّ
عَلَيْهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: ((حَتَّامٌ تُدْخِلُ الْحَيْرَةَ فِي نُفُوسِنَا؟ إِنْ كُنْتَ الْمَسِيحَ، فَعَلْهُ لَنَا صَرَاحَةً)).²⁵ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: ((قُلْتُمْ لَكُمْ
وَلَكِنُّكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ. إِنْ الْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي. ²⁶ وَلَكِنُّكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي. ²⁷ إِنْ

خِرافِي تُصْغِي إِلَى صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبَعُنِي²⁸ وَأَنَا أَهْبُ لَهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ فَلَا تَهْلِكُ أَبَدًا وَلَا يَخْتِطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي.²⁹ إِنَّ أَبِي الَّذِي وَهَبَهَا لِي أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ. مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتِطِفَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئًا.³⁰ أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ)).³¹ فَاتَى الْيَهُودُ بِحِجَارَةٍ ثَانِيَّةٍ لِيَرْجُمُوهُ.³² أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: ((أَرَيْتُكُمْ كَثِيرًا مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، فَلِأَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونِي؟))³³ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: ((لَا نَرْجُمُكَ لِلْعَمَلِ الْحَسَنِ، بَلِ لِلتَّجْدِيفِ، لِأَنَّكَ، وَأَنْتَ إِنْسَانٌ، تَجْعَلُ نَفْسَكَ لِلَّهِ)).³⁴ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: ((أَلَمْ يُكْتَبْ فِي شَرِيعَتِكُمْ: قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟³⁵ فَإِذَا كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو إِلَهَةً مَنْ أَلْقَيْتَ إِلَيْهِمْ كَلِمَةً لِلَّهِ - وَلَا يُسَخُّ الْكِتَابُ -³⁶ فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِلَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ: أَنْتَ تَجْدِفُ، لِأَنِّي قُلْتُ إِنَّي ابْنُ اللَّهِ؟³⁷ إِذَا كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلَا تُصَدِّقُونِي. وَإِذَا كُنْتُ أَعْمَلُهَا فَصَدِّقُوا هَذِهِ الْأَعْمَالَ إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي. فَتَعَلَّمُوا وَتُوقِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنِّي فِي الْآبِ)).³⁹ فَحَاوَلُوا مَرَّةً أُخْرَى أَنْ يُمَسِّكُوهُ، فَأَقْلَّتْ مِنْ أَيْدِيهِمْ.

يسوع في عبر الأردن

⁴⁰ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ مَرَّةً أُخْرَى فَذَهَبَ إِلَى حَيْثُ عَمَدَ يُوْحَنَّا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، فَأَقَامَ هُنَاكَ.⁴¹ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَالُوا: ((إِنَّ يُوْحَنَّا لَمْ يَأْتِ بِآيَةٍ وَلَكِنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ كَانَ حَقًّا)).⁴² فَأَمَّنَ بِهِ هُنَاكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

إحياء لعازر

11 ¹ وَكَانَ رَجُلٌ مَرِيضٌ وَهُوَ لِعَازَرَ مِنْ بَيْتِ غَنِيَا، مِنْ قَرْيَةِ مَرِيَمَ وَأُخْتِهَا مَرْتَا.² وَمَرِيَمُ هِيَ الَّتِي دَهَنْتِ الرَّبَّ بِالطَّيِّبِ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا. وَكَانَ الْمَرِيضُ أَخَاهَا لِعَازَرَ. فَارْسَلَتْ أَخْتَاهُ تَقُولَانِ لِيَسُوعَ: ((يَا رَبِّ، إِنَّ الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ)).⁴ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ: ((هَذَا الْمَرَضُ لَا يُوُولُ إِلَى الْمَوْتِ، بَلِ إِلَى مَجْدِ اللَّهِ، لِيُيَمَجِّدَ بِهِ ابْنُ اللَّهِ)).⁵ وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْتَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ،⁶ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ، بَقِيَ فِي مَكَانِهِ يَوْمَيْنِ.⁷ ثُمَّ قَالَ لِلتَّلَامِيذِ بَعْدَ ذَلِكَ: ((لِنَعُدْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ)).⁸ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: ((رَبِّي، قَبْلَ قَلِيلٍ حَاوَلَ الْيَهُودُ أَنْ يَرْجُمُوكَ، أَفَتَعُودُ إِلَى هُنَاكَ؟)).⁹ أَجَابَ يَسُوعُ: ((أَلَيْسَ النَّهَارُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً؟ فَمَنْ سَارَ فِي النَّهَارِ لَا يَعْثُرُ، لِأَنَّهُ يَرَى نَوْرَ هَذَا الْعَالَمِ.¹⁰ وَمَنْ سَارَ فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ: لِأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ)).¹¹ وَقَالَ لَهُمْ: بَعْدَ ذَلِكَ: ((إِنَّ صَدِيقَنَا لِعَازَرَ رَاقِدٌ، وَلَكِنِّي ذَاهِبٌ لِأَوْقِظَهُ)).¹² فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: ((يَا رَبِّ، إِذَا كَانَ رَاقِدًا فَسَيَنْجُو)).¹³ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَوْتِهِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى رُقَادِ النَّوْمِ.¹⁴ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ عِنْدَئِذٍ صِرَاحَةً: ((قَدْ مَاتَ لِعَازَرَ،¹⁵ وَيَسُرُّنِي، مِنْ أَجْلِكُمْ كَيْ تُوْمِنُوا، أَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ. فَلِنَمْضِ إِلَيْهِ!))¹⁶ فَقَالَ تَوْمًا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْمُ لِسَائِرِ التَّلَامِيذِ: فَلِنَمْضِ نَحْنُ أَيْضًا لِنَمُوتَ مَعَهُ!)).¹⁷ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ وَجَدَ أَنَّهُ فِي الْقَبْرِ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ.¹⁸ وَبَيْتُ غَنِيَا قَرِيبَةٌ مِنْ أُورَشَلِيمَ، عَلَى نَحْوِ خَمْسِ عَشْرَةَ غَلْوَةً،¹⁹ فَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْتَا وَمَرِيَمَ يُعْزَوْنَهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا.²⁰ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْتَا بِقُدُومِ يَسُوعَ خَرَجَتْ لِاسْتِقْبَالِهِ، فِي حِينِ أَنَّ مَرِيَمَ ظَلَّتْ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ.²¹ فَقَالَتْ مَرْتَا لِيَسُوعَ: ((يَا رَبِّ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمَّا مَاتَ أَخِي. وَلَكِنِّي مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَسْأَلُ اللَّهُ، فَاللَّهُ يُعْطِيكَ إِيَّاهُ)).²³ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: ((سَيَقُومُ أَخُوكَ)).²⁴ قَالَتْ لَهُ مَرْتَا: ((أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ)).²⁵ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: ((أَنَا الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ مَنْ آمَنَ بِي، وَإِنْ مَاتَ، فَسَيَحْيَا²⁶ وَكُلُّ مَنْ يَحْيَا وَيُؤْمِنُ بِي لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا. أَنْتُومُنِينَ بِهَذَا؟)).²⁷ قَالَتْ لَهُ: ((نَعَمْ، يَا رَبِّ، إِنَّي أُوْمِنُ بِأَنَّكَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ)).²⁸ قَالَتْ ذَلِكَ ثُمَّ دَهَبَتْ إِلَى أُخْتِهَا مَرِيَمَ تَدْعُوهَا، فَاسْرَتْ إِلَيْهَا: ((الْمُعَلِّمُ هَهُنَا، وَهُوَ يَدْعُوكَ)).²⁹ وَمَا إِنْ سَمِعَتْ مَرِيَمُ ذَلِكَ حَتَّى قَامَتْ عَلَى عَجَلٍ وَدَهَبَتْ إِلَيْهِ.³⁰ وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلِ كَانَ حَيْثُ اسْتَقْبَلَتْهُ مَرْتَا.³¹ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا فِي

النَّبِيَّ مَعَ مَرِيَمَ يُعْرُونَهَا أَنَّهَا قَامَتْ عَلَى عَجَلٍ وَخَرَجَتْ، لَحِقُوا بِهَا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ إِلَى الْقَبْرِ لِتَبْكِي هُنَاكَ. ³²فَمَا
 إِنْ وَصَلَتْ مَرِيَمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى ارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ: ((يا رَبِّ، لَوْ كُنْتُ هُنَا لَمَا مَاتَ
 أَخِي)). ³³فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ تَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، جَاشَ صَدْرُهُ وَاضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ ³⁴وقال: ((أَيْنَ
 وَضَعْتُمُوهُ؟)) قالوا له: ((يا رَبِّ، نَعَالَ فَنَنْظُرُ)). ³⁵فَدَمَعَتْ عَيْنَا يَسُوعَ. ³⁶فَقَالَ الْيَهُودُ: ((انظُرُوا أَيَّ مَحَبَّةٍ كَانَ يُحِبُّهُ)).
³⁷على أَنْ بَعْضَهُمْ قَالُوا: ((أَمَا كَانَ يَمْكَانُ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الْأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنْهُ؟)) ³⁸فَجَاشَ صَدْرُ يَسُوعَ
 ثَانِيَةً وَذَهَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَغَارَةٌ وَضَعَّ عَلَى مَدْخَلِهَا حَجَرَ. ³⁹فَقَالَ يَسُوعُ: ((ارْفَعُوا الْحَجَرَ!)) قَالَتْ لَهُ مَرْتَا، أُخْتُ
 الْمَيْتِ: ((يا رَبِّ، لَقَدْ أَنْتَنَ، فَهَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ)). ⁴⁰قَالَ لَهَا يَسُوعُ: ((أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنِ مَجْدَ اللَّهِ؟)). ⁴¹فَرَفَعُوا
 الْحَجَرَ وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: ((شُكْرًا لَكَ، يَا أَبَتِ عَلَى أَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي ⁴²وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي دَائِمًا أَبَدًا
 وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ الْمُحِيطِ بِي لِكَيْ يُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي)). ⁴³قَالَ هَذَا ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: ((يا
 لِعَازِرَ، هَلُمَّ فَارْجُ)). ⁴⁴فَخَرَجَ الْمَيْتُ مَشْدُودَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ بِالْعَصَائِبِ، مَلْفُوفَ الْوَجْهِ فِي مَنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ
 يَسُوعُ: ((حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ)). ⁴⁵فَأَمَّنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرِيَمَ وَرَأَوْا مَا صَنَعَ.

عظماء الكهنة يعزمون على قتل يسوع

⁴⁶على أَنَّ أَنَسًا مِنْهُمْ مَضُوا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ فَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا صَنَعَ يَسُوعَ. ⁴⁷فَعَقَدَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ مَجْلِسًا
 وَقَالُوا: ((مَاذَا نَعْمَلُ؟ فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَأْتِي بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ. ⁴⁸فَإِذَا تَرَكَاهُ وَشَأْنَهُ آمَنُوا بِهِ جَمِيعًا، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ فَيُدْمَرُونَ
 حَرَمَنَا وَأُمَّتَنَا)). ⁴⁹فَقَالَ أَحَدُهُمْ قِيَا فَا، وَكَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ: ((أَنْتُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَيْئًا، ⁵⁰وَلَا تَقْطُنُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ
 لَكُمْ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ بِأَسْرِهَا)). ⁵¹وَلَمْ يَقُلْ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ قَالَهُ لِأَنَّهُ عَظِيمُ
 الْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، فَتَنَّبَأَ أَنَّ يَسُوعَ سَيَمُوتُ عَنِ الْأُمَّةِ، ⁵²وَلَا عَنِ الْأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَيْضًا شَمْلَ أَبْنَاءِ اللَّهِ
 الْمُشْتَتِينَ. ⁵³فَعَزَمُوا مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى قَتْلِهِ ⁵⁴فَكَفَّفَ يَسُوعُ عَنِ الْجَوْلَانِ بَيْنَ الْيَهُودِ عَلَانِيَةً، فَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى
 النَّاحِيَةِ الْمُتَاخِمَةِ لِلْبَرِّيَّةِ إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أْفْرَامُ، فَأَقَامَ فِيهَا مَعَ تَلَامِيذِهِ.

أ. ما قبل آلام يسوع

⁵⁵وَكَانَ قَدْ اقْتَرَبَ فِصْحُ الْيَهُودِ، فَصَعِدَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ إِلَى أُورَشَلِيمَ قَبْلَ الْفِصْحِ لِيَطْهَرُوا. ⁵⁶وَكَانُوا يَبْحَثُونَ
 عَنِ يَسُوعَ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهُمْ قَائِمُونَ فِي الْهَيْكَلِ: ((مَا رَأَيْكُمْ: أَتَرَاهُ لَا يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟)) ⁵⁷وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ
 وَالْفَرِيسِيُّونَ قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يُخْبِرَ عَنْهُ كُلُّ مَنْ يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ، لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ.

دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا

¹² وَقَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازِرُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ²فَأَقِيمَ لَهُ عَشَاءٌ
 هُنَاكَ، وَكَانَتْ مَرْتَا تَخْدُمُ، وَكَانَ لِعَازِرُ فِي جُمْلَةِ الَّذِينَ مَعَهُ عَلَى الطَّعَامِ. ³فَتَنَاوَلَتْ مَرِيَمُ حُقَّةً طَيِّبَةً مِنَ النَّارِدِينَ
 الْخَالِصِ الْغَالِي الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ قَدَمِي يَسُوعَ ثُمَّ مَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِهَا. فَعَيَّقَ الْبَيْتَ بِالطَّيِّبِ. ⁴فَقَالَ يَهُودَا الْإِسْخَرِيوطِيُّ أَحَدُ
 تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَوْشَكَ أَنْ يُسَلِّمَهُ: ⁵((لِمَاذَا لَمْ يُبَّعْ هَذَا الطَّيِّبُ بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ، فَتُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟)) ⁶وَلَمْ يَقُلْ هَذَا
 لِاهْتِمَامِهِ بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا وَكَانَ صُنْدُوقَ الدَّرَاهِمِ عِنْدَهُ، فَيَخْتَلِسُ مَا يُلْقَى فِيهِ. ⁷فَقَالَ يَسُوعُ: ((دَعُهَا، فَإِنَّهَا
 حَفِظَتْ هَذَا الطَّيِّبَ لِيَوْمِ دَفْنِي. ⁸إِنَّ الْفُقَرَاءَ هُمْ عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا)). ⁹وَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ

مَنْ الْيَهُودِ أَنْ يَسُوعَ هُنَاكَ فَجَاؤُوا، لَا مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَرَوْا أَيْضاً لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ¹⁰ فَعَزَمَ عَظْمَاءُ الْكَهَنَةِ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضاً، ¹¹ لِأَنَّ كَثِيراً مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا يَنْصَرِفُونَ عَنْهُمْ بِسَبَبِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعِ.

يسوع يدخل أورشليم

¹² وَلَمَّا كَانَ الْغَدَ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرَ الَّذِينَ أَتَوْا لِلْعِيدِ أَنْ يَسُوعَ قَادِمٌ إِلَى أُورْشَلِيمَ. ¹³ فَحَمَلُوا سَعَفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِهِ وَهُمْ يَهْتَفُونَ: ((هُوشَعْنَا! تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ!)) ¹⁴ فَوَجَدَ يَسُوعَ جَحْشاً فَرَكِبَهُ، كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: ¹⁵ ((لَا تَخَافِي يَا بِنْتَ صِهْيُونِ هُوَذَا مَلِكُكَ آتٍ رَاكِباً عَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانِ)). ¹⁶ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَمْ يَفْهَمُهَا تَلَامِيذُهُ أَوَّلَ الْأَمْرِ، وَلَكِنَّهُمْ تَذَكَّرُوا، بَعْدَ مَا مُجِدَّ يَسُوعَ، أَنَّهَا فِيهِ كُتِبَتْ، وَأَنَّهَا هِيَ نَفْسُهَا لَهُ صُنِعَتْ. ¹⁷ وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي صَحِبَهُ، حِينَ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، يَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ. ¹⁸ وَمَا خَرَجَ الْجَمْعُ لِاسْتِقْبَالِهِ إِلَّا وَقَدْ سَمِعَ أَنَّهُ أَتَى بِتِلْكَ الْآيَةِ. ¹⁹ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ((تَرُونَ أَنْكُمْ لَا تَسْتَفِيدُونَ شَيْئاً. هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ تَبِعَهُ)).

يسوع ينبئ بموته وقيامته

²⁰ وَكَانَ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ فِي جُمْلَةِ الَّذِينَ صَعَدُوا إِلَى أُورْشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ مَدَّةَ الْعِيدِ. ²¹ فَفَصَدُوا إِلَى فِيلِبُّسَ، وَكَانَ مِنْ بَيْتِ صِيْدَا فِي الْجَلِيلِ، فَقَالُوا لَهُ مُلْتَمِسِينَ: ((يَا سَيِّدَ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ)). ²² فَذَهَبَ فِيلِبُّسُ فَأَخْبَرَ أَنْدْرَاسَ، وَذَهَبَ أَنْدْرَاسُ وَفِيلِبُّسُ فَأَخْبَرَا يَسُوعَ. ²³ فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: ((أَتَيْتِ السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا يُمَجِّدُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ²⁴ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَبَّةَ الْحِنْطَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْأَرْضِ إِنْ لَمْ تَمُتْ تَبْقَ وَحَدَّهَا. وَإِذَا مَاتَتْ، أُخْرِجَتْ نَمراً كَثِيراً. ²⁵ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ فَقَدَهَا وَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ حَفِظَهَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ²⁶ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدُمَنِي، فَلْيَتْبَعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي وَمَنْ خَدَمَنِي أَكْرَمَهُ أَبِي. ²⁷ الْآنَ نَفْسِي مُضْطَّرِبَةٌ، فَمَاذَا أَقُولُ؟ يَا أَبَتِ نَجِّنِي مِنَ تِلْكَ السَّاعَةِ. وَمَا أَتَيْتُ إِلَّا لِتِلْكَ السَّاعَةِ. ²⁸ يَا أَبَتِ، مَجِّدِ اسْمَكَ)). فَانطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: ((قَدْ مَجَّدْتَهُ وَسَأْمَجَّدُهُ أَيْضاً)). ²⁹ فَقَالَ الْجَمْعُ الَّذِي كَانَ حَاضِراً وَسَمِعَ الصَّوْتِ: ((إِنَّهُ دَوِيُّ رَعْدٍ)). وَقَالَ آخَرُونَ: ((إِنَّ مَلَكَاً كَلَّمَهُ)). ³⁰ أَجَابَ يَسُوعُ: ((لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ. ³¹ الْيَوْمَ دِينُونَةٌ هَذَا الْعَالَمِ. الْيَوْمَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْخَارِجِ. ³² وَأَنَا إِذَا رُفِعْتُ مِنَ الْأَرْضِ جَذَبْتُ إِلَيَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ)). ³³ وَقَالَ ذَلِكَ مُشِيراً إِلَى الْمِيثَةِ الَّتِي سَيَمُوتُهَا. ³⁴ فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: ((نَحْنُ عَرَفْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى لِلْأَبَدِ. فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ لَأَبَدٌ لِابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُرْفَعَ. فَمَنْ ابْنُ الْإِنْسَانِ هَذَا؟)) ³⁵ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: ((النُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَتاً قَلِيلاً فَاْمشُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ لِيَلَّا يُدْرِكْكُمْ الظُّلَامُ. لِأَنَّ الَّذِي يَمْشِي فِي الظُّلَامِ لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَسِيرُ. ³⁶ آمِنُوا بِالنُّورِ، مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ)). قَالَ يَسُوعُ هَذَا، ثُمَّ ذَهَبَ فَنَوَارَى عَنْهُمْ.

عمى اليهود

³⁷ أَتَى يَسُوعُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْآيَاتِ بِمَرَأَى مِنْهُمْ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، ³⁸ فَتَمَّتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا النَّبِيُّ أَشْعِيَا: ((يَا رَبِّ، مَنْ الَّذِي آمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا؟ وَلِمَنْ كُشِفَتْ زِرَاعُ الرَّبِّ؟)) ³⁹ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا، لِأَنَّ أَشْعِيَا قَالَ أَيْضاً: ⁴⁰ ((أَعْمَى عُيُونُهُمْ وَقَسَى قُلُوبُهُمْ لِيَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ)). ⁴¹ قَالَ أَشْعِيَا هَذَا الْكَلَامَ لِأَنَّهُ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ فِي شَأْنِهِ. ⁴² غَيْرَ أَنَّ عَدَداً كَثِيراً مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَنْفُسِهِمْ آمَنُوا بِهِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُجَاهِرُوا بِإِيمَانِهِمْ، بِسَبَبِ الْفَرِيسِيِّينَ، لِيَلَّا يُفْضَلُوا مِنَ الْمَجْمَعِ، ⁴³ فَفَضَّلُوا الْمَجْدَ الْآتِي مِنَ النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الْآتِي مِنَ اللَّهِ. ⁴⁴ وَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ قَالَ: ((مَنْ آمَنَ بِي لَمْ يُؤْمِنْ بِي أَنَا بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. ⁴⁵ وَمَنْ رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ⁴⁶ جِئْتُ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ نُوراً فَكُلُّ مَنْ آمَنَ بِي لَا

يَبْقَى فِي الظَّلَامِ. ⁴⁷ وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يَحْفَظْهُ فَأَنَا لَا أَدِينُهُ لِأَنِّي مَا جِئْتُ لِأَدِينِ الْعَالَمِ بَلْ لِأَخْلِصَ الْعَالَمَ. ⁴⁸ مَنْ أَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مَا يَدِينُهُ: الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتُهُ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ⁴⁹ لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ الَّذِي أَوْصَانِي بِمَا أَقُولُ وَأَتَكَلَّمُ ⁵⁰ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً فَمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِهِ كَمَا قَالَ لِي (الآب)).

ب. العشاء الأخير

13 أَمَّا عِيدُ الْفِصْحِ، كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ بِأَنَّ قَدْ أَتَتْ سَاعَةُ انْتِقَالِهِ عَنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى أَبِيهِ، وَكَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّةً الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، فَبَلَغَ بِهِ الْخُبْرَ لَهُمْ إِلَى أَقْصَى حُدُودِهِ. ² وَفِي أَتْنَاءِ الْعِشَاءِ، وَقَدْ أَلْقَى إِبْلِيسُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا بْنِ سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يُسَلِّمَهُ، ³ وَكَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ الْآبَ جَعَلَ فِي يَدَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ اللَّهِ، وَإِلَى اللَّهِ يَمْضِي، ⁴ فَقَامَ عَنِ الْعِشَاءِ فَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْدِيلًا فَانْتَرَزَ بِهِ، ⁵ ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مَطْهَرَةٍ وَأَخَذَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ، وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْدِيلِ الَّذِي انْتَرَزَ بِهِ. ⁶ فَجَاءَ إِلَى سَمْعَانَ بُطْرُسَ فَقَالَ لَهُ: ((أَنْتَ، يَا رَبُّ، تَغْسِلُ قَدَمَيَّ؟)) أَجَابَهُ يَسُوعُ: ((مَا أَنَا فَاعِلٌ، أَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ الْآنَ، وَلَكِنَّكَ سَتُدْرِكُهُ بَعْدَ حِينٍ)). ⁸ قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: ((لَنْ تَغْسِلَ قَدَمَيَّ أَبَدًا)). أَجَابَهُ يَسُوعُ: ((إِذَا لَمْ أُغْسِلْكَ فَلَا نَصِيبَ لَكَ مَعِي)). ⁹ فَقَالَ لَهُ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: ((يَا رَبِّ، لَا قَدَمَيَّ فَقَطْ، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيْضًا)). ¹⁰ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: ((مَنْ اسْتَحَمَ لَا يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى غَسْلِ قَدَمَيْهِ، فَهُوَ كُلُّهُ طَاهِرٌ. وَأَنْتُمْ أَيْضًا أَطْهَارُ، وَلَكِنْ لَا كُلُّكُمْ)). ¹¹ فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ مَنْ سَيُسَلِّمُهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: لَسْتُمْ كُلُّكُمْ أَطْهَارًا. ¹² فَلَمَّا غَسَلَ أَقْدَامَهُمْ لَبَسَ ثِيَابَهُ وَعَادَ إِلَى الْمَائِدَةِ فَقَالَ لَهُمْ: ((أَتَفْهَمُونَ مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ؟ ¹³ أَنْتُمْ تَدْعَوْنَنِي ((الْمُعَلِّمَ وَالرَّبَّ)) وَأَصِيبُكُمْ فِي مَا تَقُولُونَ، فَهَكَذَا أَنَا. ¹⁴ فَإِذَا كُنْتُ أَنَا الرَّبُّ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ، فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ. ¹⁵ فَقَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ مِنْ نَفْسِي قُدُورَةً لِتَصْنَعُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ. ¹⁶ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا كَانَ الْخَادِمُ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا كَانَ الرَّسُولُ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسَلِهِ. ¹⁷ أَمَا وَقَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ.

يسوع ينبئ بخيانة يهوذا

¹⁸ لَا أَقُولُ هَذَا فِيكُمْ جَمِيعًا، فَأَنَا أَعْرِفُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ مَا كُتِبَ: أَنَّ الْآكِلَ خُبْزِي رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ. ¹⁹ مِنْذُ الْآنَ أَكَلِكُمْ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ حَتَّى إِذَا حَدَّثْتُ تَوْمَنُونَ بِأَنِّي أَنَا هُوَ ²⁰ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ قَبِلَ الَّذِي أَرْسَلَهُ قَبْلَنِي أَنَا وَمَنْ قَبِلَنِي قَبْلَ الَّذِي أَرْسَلَنِي)). ²¹ قَالَ يَسُوعُ هَذَا فَاضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ فَأَعْلَنَ قَالَ: ((الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ وَجِدْتُمْ مِنْكُمْ سَيِّئًا)). ²² فَنَظَرَ التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَائِرِينَ لَا يَدْرُونَ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ. ²³ وَكَانَ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعُ، مُتَّكِنًا إِلَى جَانِبِ يَسُوعِ، ²⁴ فَأَوْمَأَ لَهُ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: ((سَلُّهُ عَلَيَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ)). ²⁵ فَجَالَ دُونَ تَكَلُّفٍ عَلَى صَدْرِ يَسُوعِ وَقَالَ لَهُ: ((يَا رَبِّ، مَنْ هُوَ؟)). ²⁶ فَأَجَابَ يَسُوعُ: ((هُوَ الَّذِي أُنَاوَلُهُ اللَّقْمَةَ الَّتِي أَغْسِمُهَا)). فَغَمَسَ اللَّقْمَةَ وَرَفَعَهَا وَنَاوَلَهَا يَهُوذَا بْنَ سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ. ²⁷ فَمَا إِنْ أَخَذَ اللَّقْمَةَ حَتَّى دَخَلَ فِيهِ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: ((إِفْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَعَجِّلْ)). ²⁸ فَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ عَلَى الطَّعَامِ لِمَاذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، ²⁹ وَلَمَّا كَانَ صُنْدُوقُ الدَّرَاهِمِ مَعَ يَهُوذَا، ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَمْرُهُ بِأَنْ يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ شَيْئًا. ³⁰ فَتَنَاولَ اللَّقْمَةَ إِذَا وَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ، وَكَانَ قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلِ. ³¹ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ: ((الآنَ مُجِدِّ ابْنُ الْإِنْسَانِ وَمُجِدِّ اللَّهِ فِيهِ وَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ مُجِدِّ فِيهِ ³² فَسَيُجِدُّهُ اللَّهُ فِي ذَاتِهِ وَبَعْدَ قَلِيلٍ يُجِدُّهُ.

³³ يا بني، لستُ باقياً معكم إلا وقتاً قليلاً فستطلبوني وما قلته لليهود أقوله الآن لكم أيضاً: حيثُ أنا ذاهب لا تستطيعون أن تأتوا. ³⁴ أعطيتكم وصيةً جديدةً: أحبوا بعضكم بعضاً. كما أحببتكم أحبوا أنتم أيضاً بعضكم بعضاً. ³⁵ إذا أحبب بعضكم بعضاً عرف الناس جميعاً أنكم تلاميذي)). ³⁶ فقال له سمعان بطرس: ((يا رب، إلى أين تذهب؟)) أجاب يسوع: ((إلى حيثُ أنا ذاهب لا تستطيع الآن أن تتبني، ولكن ستتبعني بعد حين)). ³⁷ قال له بطرس: ((لماذا لا أستطيع أن أتبعك الآن؟ لأبدلن نفسي في سبيلك)). ³⁸ أجاب يسوع: ((أتبدل نفسك في سبيلي؟ الحق الحق أقول لك: لا يصيح الديك إلا وقد أنكرتني ثلاث مرّات.

14 ¹ لا تضطرب قلوبكم. إنكم تؤمنون بالله فآمنوا بي أيضاً. ² في بيت أبي منازل كثيرة ولو لم تكن، أتراني قلت لكم إني ذاهب لأعد لكم مقاماً؟ ³ وإذا ذهبت وأعددت لكم مقاماً أرجع فأخذكم إلي لتكونوا أنتم أيضاً حيثُ أنا أكون. ⁴ أنتم تعرفون الطريق إلى حيثُ أنا ذاهب)). قال له توما: ((يا رب، إننا لا نعرف إلى أين تذهب، فكيف نعرف الطريق؟)) ⁵ قال له يسوع: ((أنا الطريق والحق والحياة. لا يمضي أحد إلى الأب إلا بي. ⁶ فلو كنتم تعرفوني لعرفتم أبي أيضاً. منذ الآن تعرفونه وقد رأيتموه)). ⁷ قال له فيلبس: ((يا رب، أرنا الأب وحسبنا)). ⁸ قال له يسوع: ((إني معكم منذ وقت طويل، أفلا تعرفني، يا فيلبس؟ من رآني رأى الأب. فكيف تقول: أرنا الأب؟ ⁹ ألا تؤمن بأنني في الأب وأن الأب في؟ إن الكلام الذي أقوله لكم لا أقوله من عندي بل الأب المقيم فيّ يعمل أعماله. ¹⁰ صدقوني: إني في الأب وإن الأب فيّ وإذا كنتم لا تصدقوني فصدقوا من أجل تلك الأعمال. ¹¹ الحق الحق أقول لكم: من آمن بي يعمل هو أيضاً الأعمال التي عملها أنا بل يعمل أعظم منها لأني ذاهب إلى الأب ¹² فكل شيء سألتكم باسمي عمله لكي يمجد الأب في الابن. ¹³ إذا سألتوني شيئاً باسمي، فإني عمله. ¹⁴ إذا كنتم تحبوني، حافظتم وصاياي. ¹⁵ وأنا سأسال الأب فيهب لكم مؤيداً آخر يكون معكم للأبد ¹⁶ روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يتلقاه لأنه لا يراه ولا يعرفه. أما أنتم فتعلمون أنه يقيم عندكم ويكون فيكم. ¹⁷ لن أدعكم يتامى، فإني أرجع إليكم. ¹⁸ بعد قليل لن يراني العالم. أما أنتم فسترونني لأني حي ولا أنتم أنتم أيضاً ستحيون. ¹⁹ إنكم في ذلك اليوم تعرفون أنني في أبي وأنكم فيّ وأنني فيكم. ²⁰ من تلقى وصاياي وحفظها فذاك الذي يحبني والذي يحبني أيضاً أحبّه فأظهر له نفسي)). ²¹ قال له يهوذا، غير الإسخريوطي: ((يا رب، ما الأمر حتى إنك تُظهر نفسك لنا ولا تُظهرها للعالم؟)) ²² أجابه يسوع: ((إذا أحببني أحد حفظ كلامي فأحبّه أبي ونأتي إليه فنجعل لنا عنده مقاماً. ²³ ومن لا يحبني لا يحفظ كلامي. والكلمة التي سمعونها ليست كلمتي بل كلمة الأب الذي أرسلني. ²⁴ قلت لكم هذه الأشياء وأنا مقيم عندكم ²⁵ ولكن المؤيد، الروح القدس الذي يرسله الأب باسمي هو يعلمكم جميع الأشياء ويذكركم جميع ما قلته لكم. ²⁶ السلام أستودعكم وسلامي أعطيتكم. لا أعطي أنا كما يعطي العالم. فلا تضطرب قلوبكم ولا تفزعوا. ²⁷ سمعتموني أقول لكم: أنا ذاهب، ثم أرجع إليكم. لو كنتم تحبوني لفرحتم بأنني ذاهب إلى الأب لأن الأب أعظم مني. ²⁸ لقد أنبأتم منذ الآن بالأمر قبل حدوثه حتى إذا حدثت تؤمنون. ²⁹ لن أطيل الكلام عليكم بعد ذلك لأن سيد هذا العالم آت وليس له يد علي. ³⁰ وما ذلك إلا ليعرف العالم أنني أحب الأب وأنني عمل كما أوصاني الأب. قوموا نذهب من هنا.

15¹ ((أنا الكرمة الحق وأبي هو الكرام. ²كلُّ عُصْنٍ فِيَّ لَا يُثْمِرُ يَفْصِلُهُ. وَكُلُّ عُصْنٍ يَثْمُرُ يُفَضِّبُهُ لِيَكُنْ ثَمْرُهُ. ³أَنْتُمْ الآنَ أَطْهَارَ بَفْضَلِ الْكَلَامِ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ. ⁴أَنْتُمْ فِيَّ وَأَنَا أَنْتُمْ فِيكُمْ. وكما أَنَّ الْعُصْنَ، إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكْرِمَةِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْمِرَ مِنْ نَفْسِهِ، فَكَذَلِكَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَثْمُرُوا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. ⁵أَنَا الْكْرِمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. فَمَنْ ثَبَّتَ فِيَّ وَثَبَّتَ فِيهِ فَذَلِكَ الَّذِي يُثْمِرُ ثَمْرًا كَثِيرًا لَأَنْتُمْ، بِمَعَزَلِ عَنِّي لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَيْئًا. ⁶مَنْ لَا يَثْبُتُ فِيَّ يُلْقَى كَالْعُصْنِ إِلَى الْخَارِجِ فَيَبْسُ فِيَجْمَعُونَ الْأَغْصَانَ وَيُلْقُونَهَا فِي النَّارِ فَتَشْتَعِلُ. ⁷إِذَا ثَبَّتُمْ فِيَّ وَثَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ فَاسْأَلُوا مَا سَأَلْتُمْ لَكُمْ. ⁸أَلَا إِنْ مَا يُعْجِدُ بِهِ أَبِي أَنْ تَثْمُرُوا ثَمْرًا كَثِيرًا وَتَكُونُوا لِي تَلَامِيذ. ⁹كَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ فَكَذَلِكَ أَحَبَّبْتُكُمْ أَنَا أَيْضًا. أَنْتُمْ فِي مَحَبَّتِي. ¹⁰إِذَا حَفَظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا أَنِّي حَفَظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَنْتُمْ فِي مَحَبَّتِي. ¹¹قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِيَكُونَ بِكُمْ فَرْحِي فَيَكُونَ فَرْحُكُمْ تَامًا. ¹²وَصِيَّتِي هِيَ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحَبَّبْتُكُمْ. ¹³لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَبْذُلَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ أَحِبَّائِهِ. ¹⁴فَإِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أُوصِيكُمْ بِهِ كُنْتُمْ أَحِبَّائِي. ¹⁵لَا أَدْعُوكُمْ خَدَمًا بَعْدَ الْيَوْمِ لِأَنَّ الْخَادِمَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ. فَقَدْ دَعَوْتُكُمْ أَحِبَّائِي لِأَنِّي أَطَلَعْتُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. ¹⁶لَمْ تَخْتَارُونِي أَنْتُمْ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا فَتَثْمُرُوا وَيَبْقَى ثَمْرُكُمْ فَيُعْطِيكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا تَسْأَلُونَهُ بِاسْمِي. ¹⁷مَا أُوصِيكُمْ بِهِ هُوَ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

بغض العالم ليسوع وتلاميذه

¹⁸إِذَا أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ أَبْغَضَنِي قَبْلَ أَنْ يُبْغِضَكُمْ. ¹⁹لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لِأَحَبِّ الْعَالَمِ مَا كَانَ لَهُ. وَلَكِنْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ إِذْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ فَلِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ. ²⁰أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ: مَا كَانَ الْخَادِمُ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِذَا اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهَدُونَكُمْ أَيْضًا. وَإِذَا حَفِظُوا كَلَامِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ أَيْضًا. ²¹لَا بَلْ سَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ²²لَوْ لَمْ آتِ وَأَكَلِمْتُهُمْ لَمَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنْ لَا عُذْرَ لَهُمْ الْآنَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ. ²³مَنْ أَبْغَضَنِي أَبْغَضَ أَبِي أَيْضًا. ²⁴لَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ تِلْكَ الْأَعْمَالَ الَّتِي لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَبْغَضُونِي وَأَبْغَضُوا أَبِي أَيْضًا. ²⁵وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا لِتَمِّ الْآيَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي شَرِيعَتِهِمْ وَهِيَ: أَبْغَضُونِي بِلا سَبَبٍ. ²⁶وَمَتَى جَاءَ الْمُؤَيَّدُ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ لَدُنِ الْآبِ رُوحَ الْحَقِّ الْمُنْبَيِّقِ مِنَ الْآبِ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي ²⁷وَأَنْتُمْ أَيْضًا تَشْهَدُونَ لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنْذُ الْبَدْءِ.

16 قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لِيَلَّا تَعْتَرُوا. ²سَيَفْصِلُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ يَطُنُّ فِيهَا كُلُّ مَنْ يَفْتَكِرُ أَنَّهُ يُؤَدِّي لِلَّهِ عِبَادَةً. ³وَسَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي، وَلَا عَرَفُونِي. ⁴وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لِتَذْكُرُوا إِذَا أَتَتِ السَّاعَةُ أَنِّي قُلْتُهَا لَكُمْ.

مجيء الروح القدس

وَلَمْ أَقُلْهَا لَكُمْ مِنْذُ الْبَدْءِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ. ⁵أَمَّا الْآنَ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ ⁶لَا بَلْ مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبَكُمْ لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ. ⁷غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ. فَإِنْ لَمْ أَذْهَبْ، لَا يَأْتِكُمُ الْمُؤَيَّدُ. أَمَّا إِذَا ذَهَبْتُ فَأَرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ. ⁸وَهُوَ، مَتَى جَاءَ أَخْزَى الْعَالَمِ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَالْبِرِّ وَالذَّيْنُونَةِ: ⁹أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ فَلَأَنْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. ¹⁰وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ فَلَنْ تَرُونِي. ¹¹وَأَمَّا عَلَى الذَّيْنُونَةِ فَلَأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ. ¹²لَا يَزَالُ عِنْدِي أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ وَلَكِنْكُمْ لَا تَطِيقُونَ الْآنَ حَمْلَهَا. ¹³فَمَتَى جَاءَ هُوَ، أَي

رُوحَ الْحَقِّ، أَرْشَدَكُمْ إِلَى الْحَقِّ كُلِّهِ لِأَنَّهُ لَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ بَلْ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَسْمَعُ وَيُخْبِرُكُمْ بِمَا سَيَحْدُثُ¹⁴ سَيَمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ بِهِ.¹⁵ جَمِيعُ مَا هُوَ لِلآبِ فَهُوَ لِي وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ بِهِ.

رجوع يسوع

¹⁶((بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي)).¹⁷ فَقَالَ بَعْضُ التَّلَامِيذِ لِبَعْضٍ: ((مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ)).¹⁸ وَقَالُوا: ((مَا مَعْنَى هَذَا الْقَلِيلِ؟ لَا نَدْرِي مَا يَقُولُ)).¹⁹ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: ((تَتَسَاءَلُونَ عَنْ قَوْلِي: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي.²⁰ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَبْكُونَ وَتَتَنَجَّبُونَ، وَأَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ. سَتَحَزَنُونَ وَلَكِنَّ حَزَنَكُمْ سَيَتَقَلَّبُ فَرَحًا.²¹ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَحْزَنُ عِنْدَمَا تَلِدُ لِأَنَّ سَاعَتَهَا حَانَتْ. فَإِذَا وَضَعَتِ الطِّفْلَ لَا تَذْكُرُ شِدَّتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ لِفَرَحِهَا بِأَنَّ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ.²² فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَحْزَنُونَ الْآنَ وَلَكِنِّي سَأَعُودُ فَأَرْكُمُ فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْأَلُكُمْ هَذَا الْفَرَحَ.²³ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ سَأَلْتُمْ الْآبَ شَيْئًا بِاسْمِي أُعْطَاكُمْ إِيَّاهُ²⁴ حَتَّى الْآنَ لَمْ تَسْأَلُوا شَيْئًا بِاسْمِي. إِسْأَلُوا تَنَالُوا فَيَكُونَ فَرَحُكُمْ تَامًا.²⁵ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ بِالْأَمْثَالِ. تَأْتِي سَاعَةٌ لَا أَكَلِمُكُمْ فِيهَا بِالْأَمْثَالِ بَلْ أُخْبِرُكُمْ عَنِ الْآبِ بِكَلَامٍ صَرِيحٍ.²⁶ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَسْأَلُونَ بِاسْمِي وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي سَأَدْعُو الْآبَ لَكُمْ²⁷ فَإِنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ لِأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي وَأَمَنْتُمْ أَنِّي خَرَجْتُ مِنَ لَدُنِ اللَّهِ.²⁸ خَرَجْتُ مِنَ لَدُنِ الْآبِ وَأَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ. أَمَّا الْآنَ، فَإِنِّي أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَمْضِي إِلَى الْآبِ)).²⁹ فَقَالَ تَلَامِيذُهُ: ((هَا إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ الْآنَ كَلَامًا صَرِيحًا وَلَا تَضْرِبُ مَثَلًا.³⁰ الْآنَ عَرَفْنَا أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَسْأَلُكَ. فَلِذَلِكَ نُوْمِنُ بِأَنَّكَ خَرَجْتَ مِنَ اللَّهِ)).³¹ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: ((الآنَ تُؤْمِنُونَ؟³² هَا هِيَ ذِي سَاعَةٍ آتِيَةٌ، بَلْ قَدْ أَتَتْ فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ فَيَذْهَبُ كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ وَتَتْرُكُونِي وَحْدِي. وَلَسْتُ وَحْدِي، فَإِنَّ الْآبَ مَعِي.³³ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لِيَكُونَ لَكُمْ بَيْ السَّلَامِ. تُعَانُونَ الشَّدَّةَ فِي الْعَالَمِ وَلَكِنْ ثِقُوا إِنِّي قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ)).

صلاة يسوع الكهنوتية

¹⁷ قَالَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: ((يَا أَبَتِ، قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ: مَجِّدِ ابْنَكَ لِيَمَجِّدَكَ ابْنُكَ² بِمَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ سُلْطَانٍ عَلَى جَمِيعِ النَّبَشِ لِيَهَبَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لَه.³ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقَّ وَحْدَكَ وَيَعْرِفُوا الَّذِي أَرْسَلْتَهُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ.⁴ إِنِّي قَدْ مَجَّدْتُكَ فِي الْأَرْضِ فَأَتَمَمْتُ الْعَمَلَ الَّذِي وَكَلْتِ إِلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ فَمَجِّدْنِي الْآنَ عِنْدَكَ يَا أَبَتِ بِمَا كَانَ لِي مِنَ الْمَجْدِ عِنْدَكَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْعَالَمُ.⁶ أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنَ بَيْنِ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ فَوَهَبْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كَلِمَتَكَ⁷ وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ جَمِيعَ مَا وَهَبْتَهُ لِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ⁸ وَأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَلَّغْتَنِيهِ بَلَّغْتَهُمْ إِيَّاهُ فَقَبِلُوهُ وَعَرَفُوا حَقًّا أَنِّي مِنَ لَدُنْكَ خَرَجْتُ وَأَمَنُوا بِأَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.⁹ إِنِّي أَدْعُو لَهُمْ وَلَا أَدْعُو لِلْعَالَمِ بَلْ لِمَنْ وَهَبْتَهُمْ لِي لِأَنَّهُمْ لَكَ.¹⁰ وَجَمِيعُ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي وَقَدْ مَجَّدْتُ فِيهِمْ.¹¹ لَسْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي الْعَالَمِ وَأَمَّا هُمْ فَلَا يَزَالُونَ فِي الْعَالَمِ وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْكَ. يَا أَبَتِ الْقُدُّوسِ احْفَظْهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدًا.¹² لَمَّا كُنْتُ مَعَهُمْ حَفِظْتُهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي وَسَهَرْتُ فَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ فَتَمَّ مَا كُتِبَ.¹³ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَيْكَ. وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَأَنَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ فِيهِمْ فَرَحِي التَّامَ.¹⁴ إِنِّي بَلَّغْتَهُمْ كَلِمَتَكَ فَأَبْغَضَهُمُ الْعَالَمُ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ.¹⁵ لَا أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْرِجَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِيرِ.¹⁶ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ.¹⁷ كَرِّسْهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّ كَلِمَتَكَ حَقٌّ.¹⁸ كَمَا أَرْسَلْتَنِي

إلى العالم فكذلك أنا أرسلتهم إلى العالم¹⁹ وأكرس نفسي من أجلهم ليكونوا هم أيضاً مكرسين بالحق.²⁰ لا أدعو لهم وحدهم بل أدعو أيضاً للذين يؤمنون بي عن كلامهم.²¹ فليكونوا بأجمعهم واحداً: كما أنك في، يا أبت، وأنا فيك فليكونوا هم أيضاً فينا ليؤمن العالم بأنك أنت أرسلتني.²² وأنا وهبت لهم ما وهبت لي من المجد ليكونوا واحداً كما نحن واحد:²³ أنا فيهم وأنت في ليبلغوا كمال الوحدة ويعرف العالم أنك أنت أرسلتني وأنت أحببتهم كما أحببتني.²⁴ يا أبت، إن الذين وهبتهم لي أريد أن يكونوا معي حيث أكون فيعابنوا ما وهبت لي من المجد لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم.²⁵ يا أبت البار إن العالم لم يعرفك أما أنا فقد عرفتُك وعرف هؤلاء أنك أنت أرسلتني.²⁶ عرفتهم باسمك وسأعرفهم به لتكون فيهم المحبة التي أحببتني إياها وأكون أنا فيهم)).

ج - آلام يسوع

اعتقال يسوع

18 قال يسوع هذه الأشياء، وخرج مع تلاميذه، فعبر وادي قدرون، وكان هناك بستان، فدخله هو وتلاميذه.² وكان يهوذا الذي أسلمه يعرف ذلك المكان لكثرة ما اجتمع فيه يسوع مع تلاميذه.³ فجاء يهوذا بحرس الهيكل والحرس الذين أرسلهم عظماء الكهنة والفريسيون حتى بلغ ذلك المكان، ومعهم المصابيح والمشاعل والسلاح.⁴ وكان يسوع يعلم جميع ما سيحدث له، فخرج وقال لهم: ((من تطلبون؟)) أجابوه: ((يسوع الناصري)). قال لهم: ((أنا هو)). وكان يهوذا الذي أسلمه واقفاً معهم.⁶ فلما قال لهم: أنا هو، رجعوا إلى الوراء ووقعوا إلى الأرض.⁷ فسألهم يسوع ثانية: ((من تطلبون؟)) قالوا: ((يسوع الناصري)).⁸ أجاب يسوع: ((قلت لكم إنني أنا هو، فإذا كنتم تطلبوني أنا فدعوا هؤلاء يذهبوا)).⁹ فتمت الكلمة التي قالها: ((إن الذين وهبتهم لي لم أدع أحداً منهم يهلك)).¹⁰ وكان سمعان بطرس يحمل سيفاً، فاستلّه وضرب خادم عظيم الكهنة، فقطع أذنه اليمنى، وكان اسم الخادم ملخس.¹¹ فقال يسوع لبطرس: ((أغمد السيف. أفلا أشرب الكأس التي ناولني أبي إياها)).

يسوع عند حنان وقيافا. إنكار بطرس

¹² فقبضت الكتيبة والقائد وحرس اليهود على يسوع وأوثقوه¹³ وساقوه أولاً إلى حنان، وهو حمو قيافا عظيم الكهنة في تلك السنة.¹⁴ وقيافا هو الذي أشار على اليهود أنه خير أن يموت رجلاً واحداً عن الشعب.¹⁵ وتبع يسوع سمعان بطرس وتلميذ آخر، وكان عظيم الكهنة يعرف ذلك التلميذ، فدخل دار عظيم الكهنة مع يسوع.¹⁶ أما بطرس فوقف على الباب في خارج الدار. وخرج التلميذ الآخر الذي يعرفه عظيم الكهنة، فكلم البوابة وأدخل بطرس.¹⁷ فقالت الجارية التي على الباب لبطرس: ((ألسنت أنت أيضاً من تلاميذ هذا الرجل؟)) قال: ((ألسنت منهم)).¹⁸ وأوقد الخدم والحرس ناراً لشددة البرد، ووقفوا يستدفئون، ووقف بطرس يستدفئ معهم.¹⁹ فسأل عظيم الكهنة يسوع عن تلاميذه وتعليمه.²⁰ أجابه يسوع: ((إني كلمت العالم علانية، وإني علمت دائماً في المجمع والهيكل حيث يجتمع اليهود كلهم، ولم أقل شيئاً في الخفية.²¹ فلماذا تسألني أنا؟ سل الذين سمعوني عما كلمتهم به، فهم يعرفون ما قلت)).²² فلما قال يسوع هذا الكلام، لطمه واحد من الحرس كان بجانبه وقال له: ((أهكذا تُجيب عظيم الكهنة؟))²³ أجابه يسوع: ((إن كنت أسأت في الكلام، فبين الإساءة. وإن كنت أحسنت في الكلام، فلماذا تضربيني؟))²⁴ فأرسل به حنان مؤثماً إلى قيافا عظيم الكهنة.²⁵ وكان سمعان بطرس واقفاً يستدفئ. فقالوا له: ((ألسنت أنت أيضاً من تلاميذه؟)) فأنكر قال: ((ألسنت

26 فقال خادمٌ من خدام عظيم الكهنة، وكان من أقارب الرجل الذي قطع بطرسُ أُذنه: ((أما رأيتك أنا بنفسِي معه في البستان؟)) 27 فأنكر بطرسُ مرّةً أخرى. وعندئذٍ صاح الديك.

يسوع عند بيلاطس

28 وساقوا يسوعَ من عند قيافا إلى دار الحاكم. وكان ذلك عند الفجر، فلم يدخلوا دار الحاكم مخافةً أن يتنجسوا فلا يتمكّنوا من أكل الفصح. 29 فخرج إليهم بيلاطس وقال: ((بماذا تتهمون هذا الرجل؟)) 30 فأجابوه: ((لو لم يكن فاعلٌ شرٌّ لما أسلمناه إليك 31 فقال لهم بيلاطس: ((خذوه أنتم فحاكموه بحسبِ شريعتكم)). قال له اليهود: ((لا يجوزُ لنا أن نقتل أحداً)). 32 بذلك تمّ الكلام الذي قاله يسوعُ مُشيراً إلى الميثة التي سيمونها. 33 فعاد بيلاطس إلى دار الحاكم، ثمّ دعا يسوعَ وقال له: ((أنت ملك اليهود؟)) 34 أجاب يسوع: ((أمن عندك تقول هذا أم قاله لك في آخرون؟)) 35 أجاب بيلاطس: ((أتراني يهودياً؟ إن أمتك وعظماء الكهنة أسلموك إليّ. ماذا فعلت؟)) 36 أجاب يسوع: ((ليست مملكتي من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم لدافع عني حرسِي لكي لا أسلم إلى اليهود. ولكنّ مملكتي ليست من ههنا)). 37 فقال له بيلاطس: ((فأنت ملك إذن!)) أجاب يسوع: ((هو ما تقول، فأني ملك. وأنا ما وُلدتُ وأتيتُ العالم إلا لأشهد للحقّ. فكلُّ من كان من الحقّ يُضغي إليّ صوتي)). 38 قال له بيلاطس: ((ما هو الحقّ؟)) (قال ذلك، ثمّ خرج ثانيةً إلى اليهود فقال لهم: ((إني لا أجد فيه سبباً لاتّهامه. 39 ولكن جرت العادة عندكم أن أُطلق لكم أحداً في الفصح. أفتريدون أن أُطلق لكم ملك اليهود؟)) 40 فعادوا إلى الصياح: ((لا هذا، بل برأبأ!)). وكان برأبأ لوصاً.

19 فأخذ بيلاطس يسوعَ وجلده. 2 ثمّ ضمّر الجنود إكليلاً من شوكٍ ووضعوه على رأسه، وألبسوه رداءً أرجوانياً، 3 وأخذوا يدنون منه فيقولون: ((السّلام عليك يا ملك اليهود!)) وكانوا يلطمونه. 4 وخرَج بيلاطسُ ثانياً وقال لهم: ((ها إني أخرجُه إليكم لتعلموا أنني لا أجد فيه سبباً لاتّهامه)). 5 فخرج يسوعُ وعليه إكليل الشوك والرداء الأرجواني، فقال لهم بيلاطس: ((ها هوذا الرجل!)) 6 فلما رآه عُظماء الكهنة والحرسُ صاحوا: ((إصليبه! إصليبه!)) (قال لهم بيلاطس:)) خذوه أنتم فاصليبوه، فأني لا أجد فيه سبباً لاتّهامه)). 7 أجابه اليهود: ((لنا شريعة، وبحسبِ هذه الشريعة يجبُ عليه أن يموت لأنّه جعل نفسه ابن الله)). 8 فلما سمع بيلاطس هذا الكلام اشتدّ خوفه. 9 فعاد إلى دار الحكومة وقال لیسوع: ((من أين أنت؟)) فلم يجبه يسوعُ بشيء. 10 فقال له بيلاطس: ((ألا تُكلمني؟ أفلست تعلم أن لي سلطاناً على أن أخلي سبيلك، وسلطاناً على أن أصليبك؟)) 11 أجابه يسوع: ((لو لم تُعط السلطان من علّ، لما كان لك عليّ من سلطان، ولذلك فالذي أسلمني إليك عليه خطيئةٌ كبيرة)).

الحكم على يسوع بالموت

12 فحاول بيلاطس من ذلك الحين أن يخلي سبيله، ولكنّ اليهودُ صاحوا: ((إن أخليت سبيله، فلست صديقاً لقيصر، لأنّ كلَّ من يجعل نفسه ملكاً يخرج على قيصر)). 13 فلما سمع بيلاطس هذا الكلام، أمر بإخراج يسوع، وأجلسه على كرسيّ القضاء في مكان يُسمّى البلاط ويُقال له بالعبريّة غبّاة. 14 وكان ذلك اليوم يوم تهيئة الفصح، والساعة تُقارب الظهر. فقال لليهود: ((ها هوذا ملككم!)) 15 فصاحوا: ((أعدمه! أعدمه! إصليبه!)) قال لهم بيلاطس: ((أصلب ملككم؟)) أجاب عُظماء الكهنة: ((لا ملك علينا إلا قيصر!)) 16 فأسلمه إليهم ليصلب.

فَأَمْسَكُوا يَسُوعَ. ¹⁷فَخَرَجَ حَامِلاً صَلِيبَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَكَانَ الْجُمُوعَةِ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرِيَّةِ جُلْجُتَةَ. ¹⁸فَصَلَبُوهُ فِيهِ، وَصَلَبُوا مَعَهُ آخَرَيْنِ، كُلٌّ مِنْهُمَا فِي جِهَةٍ، وَبَيْنَهُمَا يَسُوعَ. ¹⁹وَكَتَبَ بِيلاطُسُ رُقْعَةً وَجَعَلَهَا عَلَى الصَّلِيبِ، وَكَانَ مَكْتُوباً فِيهَا: ((يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ)) ²⁰وَهَذِهِ الرُّقْعَةُ قَرَأَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلبَ فِيهِ يَسُوعَ كَانَ قَرِيباً مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَتِ الْكِتَابَةُ بِالْعِبْرِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ. ²¹فَقَالَ عَظْمَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاطُسَ: ((لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلِ اكْتُبْ: قَالَ هَذَا الرَّجُلُ: إِنِّي مَلِكُ الْيَهُودِ)). ²²أَجَابَ بِيلاطُسُ: ((مَا كُتِبَ قَدْ كُتِبَ!)).

اقتسام ثياب يسوع

²³وَأَمَّا الْجُنُودُ فَبَعْدَمَا صَلَبُوا يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَ حِصَصٍ، لِكُلِّ جُنْدِيٍّ حِصَّةً. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضاً وَكَانَ غَيْرَ مَخِيطٍ، مَنْسُوجاً كُلُّهُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ. ²⁴فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ((لَا نَشَقُّهُ، بَلِ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ، فَتَرَى لِمَنْ يَكُونُ)). فَتَمَّتِ الْآيَةُ: ((اقْتَسَمُوا ثِيَابِي وَعَلَى لِبَاسِي اقْتَرِعُوا)). فَهَذَا مَا فَعَلَهُ الْجُنُودُ.

مريم ويوحنا عند الصليب

²⁵هُنَاكَ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، وَقَفَتِ أُمُّهُ، وَأَخَذَتْ أُمُّهُ مَرِيماً امْرَأَةً قَلُوبَا، وَمَرِيماً الْمَجْدَلِيَّةَ. ²⁶فَرَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَإِلَى جَانِبِهَا التِّلْمِيذَ الْحَبِيبَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لِأُمِّهِ: ((أَيَّتَهَا الْمَرَّةَ، هَذَا ابْنُكَ)). ²⁷ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: ((هَذِهِ أُمُّكَ)). وَمُنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ اسْتَقْبَلَهَا التِّلْمِيذُ فِي بَيْتِهِ.

موت يسوع

²⁸وَبَعْدَ ذَلِكَ، كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ انْتَهَى، فَلَكِيَ يَتِمَّ الْكِتَابَ، قَالَ: ((أَنَا عَطْشَانٌ)). ²⁹وَكَانَ هُنَاكَ إِنَاءٌ مَمْلُوءٌ خَلاً. فَوَضَعُوا إِسْفَنْجَةً مُبْتَلَّةً بِالْحَلِّ عَلَى سَاقِ زَوْفَى، وَأَدْنَوْهَا مِنْ فَمِهِ. ³⁰فَلَمَّا تَنَاوَلَ يَسُوعُ الْحَلَّ قَالَ: ((تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ)). ثُمَّ حَنَى رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.

طعن جنب يسوع بالحربة

³¹وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ التَّهَيُّةِ، فَسَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سَوْقُ الْمَصْلُوبِينَ وَتُنزَلَ أَجْسَادُهُمْ، لِئَلَّا تَبْقَى عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ، لِأَنَّ ذَاكَ السَّبْتُ يَوْمٌ مُكْرَمٌ. ³²فَجَاءَ الْجُنُودُ فَكَسَرُوا سَاقِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ الَّذِينَ صُلِبُوا مَعَهُ. ³³وَأَمَّا يَسُوعَ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَرَأَوْهُ قَدْ مَاتَ، لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ، ³⁴لَكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْجُنُودِ طَعَنَهُ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ، فَخَرَجَ لَوْقَتِهِ دَمٌ وَمَاءٌ. ³⁵وَالَّذِي رَأَى شَهِدَ، وَشَهِادَتُهُ صَاحِيحَةٌ، وَذَلِكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. ³⁶فَقَدْ كَانَ هَذَا لِيَتِمَّ الْكِتَابُ: ((لَنْ يُكْسَرَ لَهُ عَظْمٌ)). ³⁷وَوَرَدَ أَيْضاً فِي آيَةٍ أُخْرَى مِنَ الْكِتَابِ: ((سَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنْ طَعَنُوا)).

دفن يسوع

³⁸وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ يَوْسُفُ الرَّامِيَّ، وَكَانَ تَلْمِيذاً لِيَسُوعَ يُخْفِي أَمْرَهُ خَوْفاً مِنَ الْيَهُودِ، فَسَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جُثْمَانَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ لَهُ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ فَأَخَذَ جُثْمَانَهُ. ³⁹وَجَاءَ نِقُودِيمُوسُ أَيْضاً، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً مِنْ قَبْلُ، وَكَانَ مَعَهُ خَلِيطٌ مِنَ الْمَرِّ وَالْعُودِ مِقْدَارُهُ نَحْوُ مِائَةِ دِرْهَمٍ. ⁴⁰فَحَمَلُوا جُثْمَانَ يَسُوعَ وَلَفُّوهُ بِلِقَائِفٍ مَعَ الطَّيِّبِ، كَمَا جَرَّتْ عَادَةُ الْيَهُودِ فِي دَفْنِ مَوْتَاهُمْ. ⁴¹وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ قَدْ وُضِعَ فِيهِ أَحَدٌ.

⁴² وكان القبر قريباً فوضعوا فيه يسوع بسبب تهيئة السبت عند اليهود.

القيامة

²⁰ وفي يوم الأحد جاءت مريم المجدلية إلى القبر عند الفجر، والظلام لم يزل مخيماً، فرأت الحجر قد أزيل عن القبر. فأسرعت وجاءت إلى سمعان بطرس والتلميذ الآخر الذي أحبه يسوع، وقالت لهما: ((أخذوا الرب من القبر، ولا نعلم أين وضعوه)).²¹ فخرج بطرس والتلميذ الآخر وذهبا إلى القبر²² يسرعان السير معاً. ولكن التلميذ الآخر سبق بطرس، فوصل قبله إلى القبر²³ وانحنى فأبصر اللغائف ممدودة، ولكنه لم يدخل. ثم وصل سمعان بطرس وكان يتبعه، فدخل القبر فأبصر اللغائف ممدودة،²⁴ والمنديل الذي كان حول رأسه غير ممدود مع اللغائف، بل على شكل طوق خلافاً لها، وكان كل ذلك في مكانه.²⁵ حينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر وقد وصل قبله إلى القبر، فرأى وآمن.²⁶ ذلك بأنهما لم يكونا قد فهما ما ورد في الكتاب من أنه يجب أن يقوم من بين الأموات.²⁷ ثم رجع التلميذان إلى بيتهما.

ترائي يسوع لمريم المجدلية

¹¹ أما مريم، فكانت واقفة عند القبر في خارجه تبكي. فانحنت نحو القبر وهي تبكي،¹² فرأت ملاكين في ثياب بيض جالسين حيث وضع جثمان يسوع، أحدهما عند الرأس، والآخر عند القدمين.¹³ فقالا لها: ((لماذا تبكين أيتها المرأة؟)) فأجابتهما: ((أخذوا ربي، ولا أدري أين وضعوه)).¹⁴ قالت هذا ثم التفتت إلى الوراء، فرأت يسوع واقفاً، ولم تعلم أنه يسوع.¹⁵ فقال لها يسوع: ((لماذا تبكين، أيتها المرأة، وعمّن تبحثين؟)) (فظنت أنه البستاني فقالت له: ((سيدي، إذا كنت أنت قد ذهبت به، فقل لي أين وضعته، وأنا آخذه)).¹⁶ فقال لها يسوع: ((مريم!)) فالتفتت وقالت له بالعبرية: ((رايونني!)) أي: يا معلم.¹⁷ فقال لها يسوع: ((لا تمسكيني، إني لم أصعد بعد إلى أبي، بل اذهبي إلى إخوتي، فقولي لهم إني صاعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم)).¹⁸ فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ بأن (قد رأيت الرب)). وبأنه قال لها ذلك الكلام.

ترائي يسوع للتلاميذ وتوما

¹⁹ وفي مساء ذلك اليوم، يوم الأحد، كان التلاميذ في دار أغلقت أبوابها خوفاً من اليهود، فجاء يسوع ووقف بينهم وقال لهم: ((السلام عليكم!))²⁰ قال ذلك، وأراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ لمشاهدتهم الرب.²¹ فقال لهم ثانية: ((السلام عليكم! كما أرسلني الأب أرسلكم أنا أيضاً)).²² قال هذا ونفخ فيهم وقال لهم: ((خذوا الروح القدس.²³ من غفرتم لهم خطاياهم تغفروا لهم، ومن أمسكتم عليهم الغفران يمسك عليهم)).²⁴ على أن توما أخذ الاثني عشر، ويقال له التوأم، لم يكن معهم حين جاء يسوع.²⁵ فقال له سائر التلاميذ: ((أينا الرب)). فقال لهم: ((إذا لم أبصر أثر المسارين في يديه، وأضع إصبعي في مكان المسارين، ويدي في جنبه، لن أؤمن)).²⁶ وبعد ثمانية أيام كان التلاميذ في البيت مرة أخرى، وكان توما معهم. فجاء يسوع والأبواب مغلقة، فوقف بينهم وقال: ((السلام عليكم!))²⁷ ثم قال لتوما: ((هات إصبعك إلى هنا فانظر يدي، وهات يدك فضعها في جنبتي، ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمناً)).²⁸ أجابه توما: ((ربي وإلهي!))²⁹ فقال له يسوع: ((ألا أنك رأيتني آمنت؟ طوبى للذين يؤمنون ولم يروا)).³⁰ وأتى يسوع أمام التلاميذ بآيات أخرى كثيرة لم تكتب في هذا الكتاب،³¹ وإنما كتبت هذه لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، ولتكون لكم إذا آمنتم

• ملحق

يسوع يتراءى لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية

21¹ وتراءى يسوع بعدئذٍ للتلاميذ مرةً أخرى. وكان ذلك على شاطئِ بُحيرةِ طبريةِ. وتراءى لهم على هذا النحو. ² كان قد اجتمع سمعانُ بطرسُ وتوما الذي يُقال له التَّوَمُ وتنتائيل وهو من قانا الجليل وابنا زبدي وآخران من تلاميذه. ³ فقال لهم سمعانُ بطرسُ: ((أنا ذاهبٌ للصَّيد)). فقالوا له: ((ونحنُ نذهبُ معَكَ)). فخرجوا وركبوا السفينةَ، ولكنهم لم يُصيَّبوا في تلكِ اللَّيلةِ شيئاً. ⁴ فلَمَّا كانَ الفجرُ، وقَفَ يسوعُ على الشَّاطِئِ، لكنَّ التلاميذَ لم يَعْرِفوا أَنَّهُ يسوع. ⁵ فقال لهم: ((أيُّها الفِثيان، أَمَعَكُمْ شَيْءٌ مِنَ السَّمَكِ؟)) (أجابوه: ((لا)). ⁶ فقال لهم: ((اللقوا الشَّبكةَ إلى يَمِينِ السَّفينةِ تَجِدُوا)). فألقوها، فإذا هُم لا يَقْدِرُونَ على جَذِبِهَا، لِمَا فِيهَا مِنْ سَمَكٍ كَثِيرٍ. ⁷ فقال التلميذُ الَّذِي أَحَبَّهُ يسوعُ لِبُطرسُ: ((إنَّه الرَّبُّ)). فلَمَّا سَمِعَ سمعانُ بطرسُ أَنَّهُ الرَّبُّ، انْتَرَزَ بِثَوْبِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً، وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي الْبُحيرةِ. ⁸ وَأَقْبَلَ التلاميذُ الْآخَرُونَ بِالسَّفينةِ، يَجْرُونَ الشَّبكةَ بِمَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ، وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا على بُعْدِ نَحْوِ مائَتَيْ ذِرَاعٍ مِنَ الْبَرِّ. ⁹ فلَمَّا نَزَلُوا إِلَى الْبَرِّ أَبْصَرُوا جَمراً مُتَقِداً عَلَيْهِ سَمَكٌ، وَخُبْزاً. ¹⁰ فقال لهم يسوع: ((هاتوا مِن ذَلِكَ السَّمَكِ الَّذِي أَصَبْتُمُوهُ الْآنَ)). ¹¹ فَصَعَدَ سَمعانُ بطرسُ إِلَى السَّفينةِ، وَجَذَبَ الشَّبكةَ إِلَى الْبَرِّ، وَقَدْ امْتَلَأَتْ بِمِائَةِ وَثَلَاثِ وَخَمْسِينَ سَمَكَةً مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ، وَلَمْ تَتَمَرَّقِ الشَّبكةُ مَعَ هَذَا الْعَدَدِ الْكَثِيرِ. ¹² فقال لهم يسوع: ((تعالوا افطروا!!)) وَلَمْ يَجْرُؤُ أَحَدٌ مِنَ التلاميذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُ الرَّبُّ. ¹³ فَذَنَا يسوعُ فَأَخَذَ الْخُبْزَ وَنَاوَلَهُمْ، وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي السَّمَكِ. ¹⁴ تِلْكَ الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ الَّتِي تَرَاءَى فِيهَا يسوعُ لِتلاميذه بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ.

يسوع يجعل بطرس راعي الخراف

15¹ وَبَعْدَ أَنْ فَطَرُوا قَالَ يسوعُ لِسَمعانَ بطرسُ: ((يا سمعانُ بنَ يونا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي هؤُلاءِ؟)) قَالَ لَهُ: ((نعم يا رَبِّ، أَنْتَ تَعَلَّمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُباً شَدِيداً)). قَالَ لَهُ: ((إِزَعْ حُمْلانِي)). ¹⁶ قَالَ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً: ((يا سمعانُ بنَ يونا، أَتُحِبُّنِي؟)) قَالَ لَهُ: ((نعم يا رَبِّ، أَنْتَ تَعَلَّمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُباً شَدِيداً)). قَالَ لَهُ: ((اسهز على خرافي)). ¹⁷ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ: ((يا سمعانُ بنَ يونا، أَتُحِبُّنِي حُباً شَدِيداً؟)) فَحَزَنَ بطرسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ: أَتُحِبُّنِي حُباً شَدِيداً؟ فَقَالَ: ((يا رَبِّ، أَنْتَ تَعَلَّمُ كُلَّ شَيْءٍ، أَنْتَ تَعَلَّمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُباً شَدِيداً)). قَالَ لَهُ: ((إِزَعْ خرافي)). ¹⁸ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ شَاباً، كُنْتَ تَنْزُرُ بِيَدَيْكَ، وَتَسِيرُ إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ، فَإِذَا شِخْتُ بَسَطْتَ يَدَيْكَ، وَشَدَّ عَيْرَكَ لَكَ الزُّنَّارُ، وَمَضَى بِكَ إِلَى حَيْثُ لَا تَشَاءُ)). ¹⁹ قَالَ ذَلِكَ مُشيراً إِلَى المِيتَةِ الَّتِي سُمِّجِدُ بِهَا اللهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: ((اتَّبِعْنِي!!)).

يسوع والتلميذ الحبيب

20¹ فَالتَقَتْ بِطرسُ، فَرَأَى التلميذَ الَّذِي أَحَبَّهُ يسوعُ يَتَّبِعُهُمَا، ذَاكَ الَّذِي مَالَ على صدرِ يسوعِ في أَثناءِ العشاءِ وَقَالَ لَهُ: ((يا رَبِّ، مَنْ الَّذِي يُسَلِّمُكَ؟)) فَلَمَّا رَأَهُ بطرسُ قَالَ لِيَسوعَ: ((يا رَبِّ، وَهَذَا مَا شَأْنُهُ؟)) ²² قَالَ لَهُ يسوعُ: ((لو شئتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي، فَمَا لَكَ وَذَلِكَ؟ أَمَّا أَنْتَ فَاتَّبِعْنِي)). ²³ فَشَاعَ بَيْنَ الإخوةِ هَذَا الْقَوْلُ: إِنَّ ذَلِكَ التلميذَ لَنْ يَمُوتَ، مَعَ أَنَّ يسوعَ لَمْ يَقُلْ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ، بَلْ قَالَ لَهُ: لو شئتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي، فَمَا لَكَ وَذَلِكَ؟

²⁴ وهذا التلميذ هو الذي يشهد بهذه الأمور وهو الذي كتبها، ونحن نعلم أن شهادته صادقة. ²⁵ وهناك أمور أخرى كثيرة أتى بها يسوع، لو كتبت واحداً واحداً، لحسبت أن الدنيا نفسها لا تسع الأسفار التي تدون فيها.